السيد حافظ

ظهور واختفاء
أبو ذر الغفارى

مسرحية

الرؤية الأولى

الإهداء

إلى الشاعر العربى
أحمد العدوانى

مقدمة :

تقع أحداث هذه المسرحية ى دولة "فردوس الشورى" (الفردوس الأخضر سابقاً)، أى أنها دولة ليس لها موقع جغرافى على خريطة العالم، لأنها دولة تقع على حدود اللازمان، واللامكان، بمعنى أنها دولة "معنوية" تظهر فى عصور التخلف، والعجز، والقهر والهزيمة..

وبقدر ازدهار الحرية، والتقدم، وانتزاع الفرد - المواطن والمواطن - الفرد سنابل المقاومة لتحقيق طرفى المعادلة الإنسانية الصعبة:

الحرية والعدل، الفرد والمجتمع بحيث لا ينطمس أى طرف من طرفى المعادلة أو يمحى أو يمسخ، بقدر ما تنحسر هذه "الدولة المعنوية" وتنكمش فى نقطة غير مرئية فى اللازمان، واللامكان.

والمأساة التى يكابدها الإنسان فى كل مكان وزمان، أن هذه "الدولة المعنوية" تتجسد حين (تحتل) حيزاً مادياً، ورقعة "جغرافية" فى دول كثيرة من دول هذا العالم حتى ليصبح الكيان الإنسانى المقاوم فى أى زمان وأى مكان، وفى كل زمان وفى كل مكان.

- هذه هى دولة "فردوس الشروى" - الفردوس الأخضر سابقاً - حيث ممارسة القهر على المواطن، وطمس كيانه، وسحقه ومسخه بتمريره على أجهزة القهر والعجز، والتخلف.

وبعبارة أخرى.. فإن دولة "فردوس الشورى" موجودة فى كل زمان، ومكان (حتى ينجز الكيان الإنسانى خطوة واحدة على طريق المدينة الفاضلة) بحكم الواقع، وإن كانت معلقة على حافة اللازمان، واللامكان بحكم التصور الذهنى.

الشخصيات

١ـ أبو ذر الغفارى :

الصحابى الجليل، الممسك بسيف الحق، القابض على الجمر، يظهر للسلطان فاتك بن أبى تعلبة وابنه السلطان ابو المجون الجنح بن فاتك فى الحلم - الكابوس فهو الميت - الحى، حتى يختلط الأمر عليهما، ويصير "أبو ذر" رمزاً متجسداً، فهو أحد الخطباء الثلاثة فى مشهد الخطباء الثلاثة، وهو الرجل العادى الذى يجهر ويجاهر بكلمة الحق فى المدينة ليرتبك السلطان، ويتخبط..

- هل (أبو ذر) - الصحابى الجليل - فى المدينة؟؟ أم سميه وشبيهه؟؟ بل.. من هو "ابو ذر" ؟؟ كيف ظهر، وكيف اختفى؟؟

٢ـ السلطان فاتك بن أبى تعلبة:

٣ـ السلطان أبو المجون المجنح بن فاتك

٤ـ زوجة ـ ابى ذر

٥ـ ابن مسعود (صاحب ابى ذر)

٦ـ القاضى سيف الدين الفاروق (القاضى المعزول)

- السلطة القابضة على أنفاس الناس بيد من حديد، لكنها فى النهاية تكتشف أن كلمة الحق تفلت من قبضتها، وتصير شغل العامة الشاغل فى زمن الجوع، والقهر، والهزيمة.

(يقوم الكورس بهذه الأدوار، أى يمكن للممثل أن يقوم بأكثر من دور من هذه الشخصيات)

- هيئة المحكمة.
- (القاضى، عضو اليمين، عضو اليسار، ممثل الادعار)
- فرقة الفتيات الجميلات (للترفيه والتجسس وشهادة الزور)
- فرقة شهود الزور
- الشرطة (ثلاثة رجال)
- الملثمون (الشرطة السرية) يحصون على العامة تحركاتهم، ويلفقون التقارير السرية لمن يجهر بكلمة الحق.
- الخطباء الثلاثة.
- خبير الاختلاق على الناس
- خبير التشويه
- جمهرة من الناس
  (فلاحون وأجراء وعمال عاديون، وفتيان.... الخ)
- الحاشية
- كبير الحراس
- الوزير
- الكورس
- المؤدى
- شهود النفى
- شهود الاثبات

البــؤرة الأولــى
التفسير

البؤرة الأولى : التفسير

المشهد الأول

(الكورس يجلس أمام المسرح، بينما يخرج المؤدى من جانب الستار المفتوح)

المؤدى : وتموت غريباً فى أرض الله الواسعة
وتموت غريباً بين خلق الله الجائعة
وتموت بعيداً ولم تحسم القضايا
بين أغنياء البلاد والفقراء العرايا

(الضوء يتحرك على الكورس الذى يرتدى ملابس عربية فى شكل عصرى)

الكورس : يا عبيد الأرض
يا كل الرعاة الطيبين
يا صفوف المحتاجين والمساكين
والعرايا،
والضحايا
يا كل المنبوذين
الصاعدين الهابطين فى مملكة الحق والباطل
سلوا جائعاً فى هذه المدينة
عن بشارة الغد
عن أحلام الضائعين الجائعين
يا "أبا ذر" تموت غريباً،
هل تموت غريباً يا "أبا ذر"؟؟

(بقعة ضوء على امرأة تجلس بجوار "أبى ذر الغفار"
الذى يبدو عليه أنه فى الحشرجة الأخيرة)

المرأة : (زوجة "أبى ذر")
يا سيدى
ومنبت الفكر الشريف
يا حلم الرجال الخصيب،
ومنبت الفكر الشريف
تسلقت أفكارك حوائط البيوت الضيقة المختنقة
وسقوف الأكواخ.
بين كل حانة وحانة مسجد
وبين كل لص ووال جمع من الفقراء والمساكين
وبين الحق والباطل سجون الجلادين
وبين قصور السلاطين والأمراء بيوت الفقراء
بلا طعام،
والموائد تمتد فى حدائق القصور الغناء
بأطيب الطعام
وأنت هنا.. تشرب رملاً وتأكل رملاً هنا..
إلى جوارى..
وهناك.. فى المدينة..
بين كل رجل ورجل رجل من الشرطة السرية..
وبين صوت وصوت الناس..
التضليل والضلال المبين..
وبين كل مضغة ومضغة من الطعام.. قلق
المجاعة.. يا شريداً .. استيقظ
يا "أبا ذر" يا غريباً.. منفياً..
حدق فى الأفق الأزرق واستيقظ.

الكورس والمؤدى : يا "أبا ذر".. يا غريباً، منفياً..

الزوجة : حدق فى الأفق الأزرق واستيقظ

جمهور الصالة : إنه هو، إنه هو، أبو ذر الغفارى

صوت (١) : أبو ذر؟؟

صوت (٢) : من أين أتيت ؟؟

صوت (٣) : من بيتك أم من منفاك؟؟

أبو ذر : لا فرق..
منفاى أنين الجائع،
وانكسار المظلوم،
وجوع الفقراء

صوت (٣) : أنت بيننا ولا ندرى.؟؟

ابو ذر : وأجوع وأعرى
وأصرخ، وأنادى :
يا فقراء،
يا مظلومين،
يا جائعين،
اضربوا بسيف الجوع

صوت (٤) : يا " أبا ذر" .. لم نسمع نصيحتك إلا الآن.. فى هذه اللحظة؟ هل تقبل هذا العذر؟؟

صوت (٥) : لقد أصمنا الجوع، وأخرسنا الفقر

ابو ذر : لا.. لا.. لم يكن الجوع ولم يكن الفقر (يحدق فى وجوههم، ثم تتغير نبرة صوته)

لا.. لا يا أصحابى
الخوف.. الخوف هو الذى اصمكم وأخرسكم
لقد رأيته بعينى يدخل بيوتكم فى الليل
مدعياً أنه من رجال الشرطة السرية
مدعياً أنه من رجال العيون السرية..
(يتقدم نحو المسرح)
جئت لفصل الناس عن الناس..
جئت (يخطو نحو المسرح)
لأنذركم..
أنه عصر الموت للروح..
هل تدركون يا أصحابى كيف ينفيكم الخوف..
وأنتم فى بيوتكم تتضورون جوعاً..
وتنامون على الحزن والفقر والحاجة؟؟
(أصوات متداخلة)

- يا أبا ذر، يا أبا ذر، يا أبا ذر
 انقذنا من منفانا
- الخوف أم الموت؟؟
- الصمت أم القهر؟؟
- لا فرق..
- العلة أن تتركنا حتى يسحقنا الخوف
- أو الموت
- أو الصمت أو القهر
- أو.. (يتلعثم)
- يا أبا ذر..

الكلمة حشرت فى الحلق..
(يصعد أبو ذر إلى خشبة المسرح)
قد كنت أحلم بالكلمة.. السيف،
بالكلمة.. السوط فى يد المظلوم
تقلم أظافر الظالم
لكن..
لكن العالم ما بين تسامح عيسى
والنوم على التخمة واللذة..
بعض فتات المائدة الممتلئة
بحساء، دواجن، أو لحم مشوى
أو طير أخرس مقصوص الريش
لكن الطير الأخرس ينهض
بعد أن ظل طويلاً مذوبحاً
حين علق مشبوحاً فى الحلق
منتظراً ضوء الفجر القادم
أبيض كان..
أو أسود كان..
(يتوقف ثم تتغير نبرة صوت)
آه..
ما عاد الحاجب يرفع بعد المهادنة
ما عادت الشجاعة تظهر بعد الموازنة
ما عادت أحلام الأجراء
تطفو نيراناً فوق ركود الزمن القاتل
يا ويلى..
يا ويلهم..
يا امرأتى

طوفى بى سبع مرات حول الحقيقة..
حقيقة ما كان وما يكون..
أحملينى يا أنثى..
يا زوجتى.. يا امرأتى.
فالصوت قد بح،
والكلمة حشرت فى الحلق
والآِّذان قد غرقت فى سمع الوشايا،
والأكاديب، والتضليل
واللسان ما عاد يمتطى سوى صهوة النفاق
يا ولى..
يا ويلهم..
يا امرأتى.. طوفى بى مرات سبع..
علىَّ أدرك ما كان، وما سوف يكون..

الكورس : الطاعة شئ هام..
لكن.. طاعة من؟؟..
ولمن؟؟..
أطاع اسماعيل النبى،
إبراهيم النبى،
وأراد أن يكون الفداء
- والاقناع؟؟
- شئ هام
- أعرف أناساً تجاسروا على الاقناع والاقتناع
- أعرف أناساً يقنعون المرء بالأوضاع
مهما كانت الأوضاع،
** تتجول..
- لا أتحول

** تتذمر
- أتذمر
** تتمرد
** وتتعهد
- أتعهد

ابو ذر : أيهما تختار:
التنفيس الحر عفافاً،
والبحث عن اليقين،
والمبادئ العاجزة المقهورة؟؟؟
الدنيا أم الدين؟؟؟
أيهما تختار؟
ابحث عن سعر هذا الزمن

زوجة ابى ذر : كيف يكون اللقاء،
لقاؤك بالرب،
يا وجه الحقيقة..
ولمن ستلقى بالمسئولية؟؟
وكيف تحل القضية؟؟

ابو ذر : ثقل علىَّ المرض يا امرأتى
سوف تكون هناك مبادرة
بزيادة رواتب الجنود والولادة،
وسوف تزداد الشرطة السرية والأدعاي،
والدعاة، والدعوات
فى المساجد والحارات

(ضوء يظهر على السلطان "فاتك" وابنه "أبى المجون" وبعض الحاشية - يمين المسرح)

السلطان : من أى مستنقع فكرى نشأ هذا الرجل..

فاتك		لم يؤمن بالتطورية وأن الأقوى يسود،
والأضعف يسقط
لم يتفاعل
لم يفهم الظروف الأموية
ابو المجون	:	من أى إطار خرج هذا الذى يشبه الخليج
لم يكن تحررياً،
ولم يكن تطورياً،
ولن يكون..
الكورس	:	لا..
العالق من يفهم عصره.
يتطور،
يتحرر
يتكون،
يتغير
يصبح سيد كل العصور،
السلطان	:	وكل المواقف
ويعيش اللذة
الحاشية	:	ما بين الكأس وبين الحكم
(يضحكون ويصخبون)
السلطان	:	ما بين الديوان والغرف السرية
الحاشية	:	العاقل من يعطى ما لقيصر لقيصر
وما لروما لروما
السلطان	:	أى أن اليوم خمر
وغداً أمر..
ابو المجون	:	أما اليومـ
ففى الصبح خمر

وفى الظهر خمر
وفى العصر خمر
وفى الليل خمر
والخمر والأمر لا ينفصلان
الأولى تجعلك تتوه
والثانية تجعلك تسود..
(يضحك فى صخب)

السلطان : إنى أفرح بك يا بنى
لكن حين تحكم.. فكر،
فكر وأنت تشرب
(يتناول كأسه)

ابو المجون : بالطبع.. إنى سأفكر،
وأفكر.. (يتناول كأسه)

السلطان : يا بنى.. أفعل ما شئت
لكن أم الناس يوم الجمعة وأنت معطر
وامسك فى يدك مسبحة.. واطلق البخور وتمتم.
الوالى العاقل يفعل ما يشاء فى الخفاء
وأمام العامة يخرج فى ثوب شفاف كالضوء
يتصدق ويصلى
ويبنى المسكن والمسجد..
هل تفهم يا بنى؟؟
حين تزور بلداً مسيحياً ابن كنيسة
وبارك المسيحية
وادع إلى جوارك شيوخ المساجد
ولا تنسهم فى الولائم
وابسط لهم يديك الكريمتين

ليطووا العامة تحت أذرعهم، واجنحتهم الكثيفة
فيهتفون لك،
ويدعون لك
وبذلك تضمن السيطرة عليهم،
وتأسر قلوبهم، وعقولهم
وأرسل عيونك فى كل المساجد لينقلوا اليك
حوار الشيوخ، وكلامهم، وثرثرتهم،
وما تبطن ضمائرهم..
فاذا وقف ضدك شيخ قولاً أو فعلا.
فانفه، وشرده
واجعله الزنديق المارق
والعاقل من يفهم من أنت..
(يضحكون ويصخبون)

(ضوء على المؤدى)

المؤدى : يا خليف البسطاء
يا عدو اللصوص
يا غريب فى زمان همجى
يا فقيراً فى مكان همجى
يا "أبا ذر" تعال
وانشطر كالضوء فى جوف الجبال
وانفجر كالضوء فى سقف السماء
إنهم ينتظرونك
كلهم ينتظرونك
فاخرج الآن إليهم
يا فقيراً مثلهم
يا نقياً مثلهم

يا أبا ذر
وحدق فى وجوه الفقراء..

(ضوء على السلطان وهو نائم...)

السلطان : ما هذا الذى أرى
الأموات لا يرجعون..
كيف عاد..؟
"يصبح"
ما هذا الذى اسمعه؟؟

(تهرول الحاشية إليه)

الحاشية : ماذا حدث؟؟ ماذا جرى؟؟
السلطان : لقد رأيته.. لقد سمعته
كبير الحراس : من يا مولاى
السلطان : ابو ذر؟؟ أبو ذر الغفارى؟؟
كبير الحراس : من ؟؟
السلطان : رأيته أمامى.. وجهاً لوجه
بصق على وجهى..
اقتلوه.. اقبضوا عليه فوراً..
اقتلوه.. قبل أن يقتلنى..
كبير الحراس : ابو ذر؟؟
لقد مات يا مولاى منذ زمن؟؟
السلطان : لم يمت،
شاهدته
شاهدنى
ناقشنى، ناقشته

جادلنى، جادلته
حاورنى، حاورته
افحمنى، افحمته
من يأتينى به من قبره؟؟
(سلويت)
"يتجه إلى يمين المسرح" اخرجوا "يخرجون يبقى بمفرده".. "يذهب لينام"

السلطان : حبل من نار يلتف على عنقى
"يحدق فى الفراغ.. تتجسد هيئة أبى ذر فى السلويت"
- من أنت؟؟
أنت أبو ذر؟؟ أعرفك من صوتك، وطريقتك فى الكلام (فى هلع) ماذا تريد؟؟ لا تقتلنى.
لا تقتلنى.. لا تصبنى بسوء.

الصوت : لا تظلم الفقراء

السلطان : الآن.. تيقنت أنك "أبو ذر" أنا طوع أمرك، لكن.. لا تصبنى بسوء.. لا تقتلنى.. ارجوك..

الصوت : لا تأكل مال الفقراء

السلطان : اعتقنى لوجه الله.. هكذا أنت يا "أبا ذر" ورائى ورائى حياً وميتاً؟؟

الصوت : اعتق نفسك من نفسك يعتقك الفقراء

السلطان : الفقراء، الفقراء.. أنهم رعيتى، وأنا أحبخهم، وأعطيهم حقوقهم، لكن الخلق درجات وطبقات يا "أبا ذر"

الصوت : (مقاطعاً)
الجدل والثرثرة مرة أخرى يا - فاتك –

الخلق درجات.. هذا صحيح
لكن أن تترك الناس على حافة الجوع والقهر ثم
تدعى أن هذا هو قضاء الله فهذا فهم خاطئ،
ومقف خاطئ..
(ثم محتداً)
يا "فاتك" .. أنى سأنزل إلى المدينة،
سأنزل إلى الأسواق،
وأحاور العامة،
يا "فاتك" .. سأشهر سيف الحق فى وجهك..

السلطان : (مفزعاً)
تعقل يا أبا ذر
تمهل يا أبا ذر..

أبو ذر : مازال أمامنا فسحة للنقاش
والأخذ والرد..
و...
سيلتف على عنقك حبل النار..

السلطان : حبل النار يلتف على عنقى
يا حراس..
اغيثونى، ادركونى
حبل النار يلتف على عنقى..
(ينهض من نومه)

كبير الحراس : الرؤية كانت حرجة.. يا مولاى
كانت موحشة، بشعة..
هدئ من روعك..
حدثنى .. حاورنى.. ماذا رأيت يا مولاى؟؟

السلطان : إنه هو..

هو.. هو.. بعينه، بصوته، بملامحه.
أبو ذر.. أبو ذر.
لا أحد غيره.
منذ ثلاث أيام وهو يطاردنى فى الحلم..
فى الليل الأولى.. جائنى فى غابة سوداء..
يا "فاتك"

(يداه فى السلويت ولا يراه الحراس)

ابو ذر : .. ألا ترى هذه الغابة السوداء؟؟
السلطان : ترفق بى يا أبا ذر..
ابو ذر : (يتحدث عن الغابة)
إنها حزن الفقراء..
السلطان : أمهلنى يا أبا ذر..
تعال إلى قصرى لنتناول القهوة.. و.. نتاشور فى الأمر..
ابو ذر : مجلسك محرم علىَّ، وطعامك محرم علىَّ، وشرابك محرم علىَّ..
السلطان : ألا ترى هذا الطائر الذى يحلق فوق رأسك؟؟
مهلاً يا أبا ذر..
أتريد أن ترهبنى وترعبنى وأنا أريد أن أجادلك بالتى هى أحسن.؟؟
ابو ذر : (متجاهلاً كلام "فاتك")
إنه طائر الجمر
يخرج من صدور الناس مشتعل الجناحين، مشتعل المنقار..
السلطان : ها هو الآن.. يهبط على رأسك..
(ترتعد فرائصه فزعاً.. وهو يخرج سيفاً ليطعم

الطائر المشتعل الجناحين، ويطعن أبا ذر..)
(ثم يصبح بعد أن فش فى قتل الطار، وقتل أبى ذر بسيفه)
- النار، النار تلتف على عنقى..
يا حراس..
أغيثونى.. ادركونى
يا حراس..
النار تلتف على عنقى

كبير الحراس : ماذا؟؟ ماذا تقول يا مولاى؟؟

ابو المجون : ابو ذر..؟ ماذا تقول؟.؟

السلطان : (يدخل) ماذا حدث يا بنى؟
أبوك يا ولدى كان.. يحلم

ابو المجون : بأى شئ؟؟ ما الخبر؟؟
هدئ من روعك.. اجلس يا ابنى..

كبير الحراس : أكلت كثيراً يا مولاى؟؟

السلطان : اخرس.. إنها كلمة "أبى ذر":
** أكلت كثيراً والفقراء جياع..

كبير الحراس : الأحلام مصائب
منها الصائب والخائب
مولاى.. أرجو أن تستريح

السلطان : (وقد بدأ يسترد أنفاسه)
منذ ثلاث ليال وأنا أرى هذا المشهد..
رجل يأتى من بعيد..

يحمل سكيناً يطعننى بها حتى أنزف
يصرخ فى وجهى:
ـ أنت مأفون،
وحش همجى تبلع الضرائب
والأشهاف الفاغرة تخدش وجهك المتورم..

واحد من الحاشية : لا تحدث نفسك عن "أبى ذر" ، لقد مات، ألا تذكر يا مولاى.

السلطان : مات؟
كيف مات؟.

(ضوء على أبى ذر، وزوجته وهى تنتحب)

أبو ذر : مهلاً.. مهلاً..
ماذا يبكيك؟؟

الزوجة : إن الفراق،
وليس لنا فى الدنيا سوى الشرفاء،
والأصدقاء.. قد غابوا جميعاً..
أين الأصدقاء؟؟
لكان الرجل الذى يعتصم بالحق قد أهلكه الوباء؟؟؟

أبو ذر : لقد سمعت رسول الله (ص) يقول:
"ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض،
تشهده عصبة من المؤمنين..

الزوجة : لكن الطريق خاوية وقد انقطع الحاج،
وهلك المعتصم بالحق..
لكم يخرج من باطن الأرض رجال منهم الأوفياء ومنهم الأنذال..

(تدخل مجموعة من الرجال كانوا فى ترحال)

- من هذه المرأة؟؟؟
- من هذا الرجل؟؟؟
** أنا زوجة "أبى ذر" وهذا "أبو ذر" صاحب رسول الله.. من منكم يعطى هذا الرجل ثوباً، يصنعه كفناً.

أبو ذر : لو كان عندى ثوب يسعنى كفنا أو لامرأتى ثوب.. لم أكن إلا فى ثوب تدلى أوله..
وإنى أناشدكم الله: لا يكفننى رجل منكم كان أميراً أو عربياً أو بريداً..
(ينظرون لبعضهم.. ثم يصيح فتى منهم:)
- أنا فتى من الأنصار
أكفنك فى ردائى هذا، وفى ثوبين معى من غزل أمى..

أبو ذر : أنت صاحبى فكفنى
(يتحشرج "أبو ذر" وتصعد روحه)

الجميع : إنا لله وإنا إليه راجعون

الكورس : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم :
تمشى وحدك
وتموت وحدك
وتبعث وحدك
وتموت غريباً يا حبيب الله
يا حبيب رسول الله
يا حبيب الحق
يا عدو الحكام والأمراء
يا حبيب الفقراء

ابن مسعود : (أمام جثمان أبى ذر الغفارى)

صدق رسول الله
تمشى وحدك،
وتموت وحدك،
وتبعث وحدك..
(يختفى ابن مسعود)
(ضوء على "فاتك")
أحلام أم كوابيس؟؟

الحاشية : الأمير متعب،
- ارهقه الكابوس المزعج
- لا بأس.. عليك بالراحة

السلطان : (لابنه "أبى المجون")
بعد أن بايعك الناس يا ولدى
رأيت فى نفس اليوم الشئ، ونقبض الشئ

ابو المجون : الحلم؟؟

السلطان : الحكم.. يا ولدى

الكورس : الحكم والحكام
خبثاء، أذكياء
إن لم تستطع أن تحكم قانون اللعبة
فادخل فى طبقتك الخاصة
كى تطلب الحماية

ابو المجون : كل الرعية فداك يا أبى
(لأبيه)

الكورس : الراعى والرعية
من منهما الضحية؟؟
من منهما الفداء؟؟

من يخدم من؟؟
والقاضى.. ما دوره؟؟
ورئيس الشرطة العلنية؟؟.
ورئيس الشرطة السرية؟؟
والسجن لمن؟؟
للص أم لرافض السلطان؟؟
وكيف يحكم السجان؟؟
بالقانون،
أم على هو السلطان؟؟
والى مكة.. يرفض..
يرفض أن يأتى،
يرفض أن يبايع..

السلطان : بالتدبير والحيلة
يأتى ليبايع
وحين يرفض
نكرهه على التنحى،
أو نكرهه على الصمت،
أو نحرجه، أو نقتله.. أو..

الكورس : البيعة والمبايعة
من يملك هذا فى الرعية؟؟..
من يملك أن يرفض؟؟
الثورة أن تملك الاختبار
أن تملك حق الرفض..
من يسلب الناس حق الاختيار،
وحق الرفض؟؟

قائد : (للكورس)

الكورس		كيف اخترتم هذا؟؟

الكورس	:	من؟؟

قائد	:	فاتك

الكورس

الكورس	:	لم نختر أحداً..

بايعه الناس؟؟؟

(ثم يتجهون بالحديث إلى الناس)

أيها الناس..

كيف نسيتم حق الاختيار،

وحق الرفض

كيف تركتم ما أوصى الله لكم به؟؟

كيف فرطتم فى حق الحرية

فكل شئ يصبح كل شئ،

وأى شئ..

والحجر الأخرس كالحجر الأخرس

يعدى..؟؟..

كيف بايعتم "فاتك" ؟؟

كيف؟؟

الفلاح	:	وقفنا فى المسجد،

دخل السلطان علينا..

ومعه رجال كثيرون..

وأمامه عيون،

وخلفه عيون

قال رجل منهم:

- بايعنا السطان با المجون"

من منكم لا يوافق؟؟

فصمتنا..
أجير : خيم الصمت علينا
وأطبق على كل شئ فى المسجد،
وصاح أحد رجال السلطان:
فهتفنا
** عاش السلطان "ابو المجون"
الكورس : لا..
نحن ننتظر الثائر
لا.. لا..
الأجير : الثائر بلا عنوان.
تنفيه السلطة والسطان
وتصنفه فى الخانات،
وتلونه بالأحمر، والأصفر والأبيض
وتشرده وتشرد أطفاله
وتكبله بالتهم الملفقة،
أو تعلن أن الثائر أصبح مجنوناً
أو مخبولاً، أو مجذوباً
الفلاح : أو يسجن.
كى يصبح رقماً فى السجن
يعلنه السجان صباح مساء
حتى يصبح فى أفواه العامة مضغة
أو أفواه الخاصة مضغة
ثم يموت
الكورس : الثائر بلا اسم أو عنوان
يطويه النسيان
تنفيه الزنزانة فى صمت الزنزانة

تمسخه السلطة والسلطان
فهو الخائن، والملحد، والمارق،
والزنديق المآمر
أو تثقله الأحزان..
حتى يتفحم حزناً، أو صمتاً
ويموت بلا ثورة

المشـــهد الثانـــى

(الناس يخرجون من المسجد وهم يهتفون بحياة السلطان "أبى المجون" وعيون فى أعقابهم)

أعوان "أبى المجون" يغنون:

"أبو المجون" العادل

زين الشباب العاقل

سيف التقى، والملحمة

وكل من عداه باطل

"أبو المجون" العادل

(الناس يغنون)

(فريق من الناس يراقبون المشهد، والشرطة تراقبهم)

شرطى ١ : لم لا تغنى مع الناس؟؟

شرطى ٢ : وأنت لم لا تغنى؟؟

شرطى ٣ : وأنت الآخر لم لا تغنى؟؟

(جمهرة من الناس لا تغنى)

(فى سخرية)

- أصواتنا قبيحة، ولا يليق بجلال الموقف أن تشوهه الأصوات القبيحة

شرطى ١ : لا تهم الأصوات القبيحة،
إن الغناء تثبيت للولاء

شرطى ٢ : غنوا وإلا..

شرطى ٣ : أكرهناكم على الغناء

الجمهرة : لم يخلق على وجه الأرض من يستطيع أكراهنا على فعل شئ لا نريده طوعاً؟؟؟

شرطى ١ : من علمكم الجدل؟؟
- نحن لا نجادل
شرطى ٢ : تجادلون وتكابرون
شرطى ٣ : وتفترون على السلطان.. كذباً؟؟
- أنت الآن.. تختلق علينا
شرطى ١ : وتتطاول علينا؟؟
ما اسمك؟؟
ما اسمك..؟؟
ما عملك
لماذا جئت إلى هذا المكان إذاً لم يكن فى نيتك أن تبايع وتغنى؟؟
شرطى ٢ : أنت واحد من الخارجين على البيعة؟؟
لماذا لم تقل من أول الأمر؟؟
- واذا غنينا.. نكون من الداخلين فى البيعة، والولاء؟؟
شرطى ٣ : نعم..
وتنالكم النعم،
وتفلتون من العقاب.
- إذن .. لن نغنى
شرطى ١ : تعترفون بمروقكم.. وخروجكم على الإجماع؟؟
- نعم .. ولن نغنى
شرطى ٢ : سينالكم عقاب شديد؟؟
- نحن لم نخطئ
- أتريدنا أن نبايع؟؟
شرطى ١ : نعم
- وأن نغنى

شرطى ٢ : نعم
- وأن تثبت ولاءنا؟؟
شرطى ٣ : نعم
- وبماذا تعدوننا؟؟
شرطى ١ : بالأمان،
شرطى ٢ : والعفو،
شرطى ٣ : وعدم مساسكم بأى سوء
- وهل هنا تهمة قد تثبت ضدنا؟؟
شرطى ١ : نعم
- ما هى ؟
شرطى ٢ : عدم الغناء؟؟
- وهل هذه تهمة؟؟
شرطى ٣ : نعم
- لماذا؟؟
شرطى ١ : لأنها تعنى عدم الولاء
- لمن؟؟
شرطى ٢ : للسلطان طبعاً
- وإذا غنينا؟؟
شرطى ٣ : نطلق سراحكم فوراً
- هل نحن الآن فى حوزة القبض؟؟
شرطى ١ : لا تسأل
شرطى ٢ : ليس هذا من شأنك
شرطى ٣ : لا تتكلموا حتى لا تعكروا صفو الأمن العام
- قلنا لكم أن أصواتنا قبيحة
شرطى ١ : لا يهم
- ربما يعترضون الآخرون على أصواتنا؟؟

- أو غنائنا؟؟
- وربما تسول لهم أنفسهم أمراً
إننا مثلاً.. نزاحمهم فى الغناء لنقاسمهم الغنيمة
شرطى ٢ : كفوا عن الجدال، أتريدون أن تغنوا أم لا؟؟
- سنغنى
شرطى ٣ : الآن .. فى التو فى اللحظة..
(يغنون فى سخرية)
"أبو المجون" المخاتل
زين الشباب، الغافل
سيف الهوى، والمشئمة
الكل وهم.. باطل
"أبو المجون" أيها المخاتل..
الشرطة : (وهى تصيح)
أخرسوا
يا حثالة الأرض
لا يتحرك أحد منكم
أنتم مقبوض عليكم
من هذه اللحظة،
ستضاعف التهم الموجهة إليكم
و... سيتضاعف عقابكم
شرطى ١ : تتهكمون على السلطان، يا أفاعى الأرض؟؟
شرطى ٢ : وتعكرون صفو الأمن العام؟؟
شرطى ٣ : وتفسدون أدمغة الناس؟؟
شرطى ١ : وتختلفون على العادل؟؟
شرطى ٢ : الجسور، المقاتل
شرطى ٣ : التقى، النقى، العف، الشهم، القلب

يا.. يا حثالة الأرض

شرطى ١ : أنتم جميعاً مقبوض عليكم..

(تضع الشرطة الأغلال فى أيديهم.. ثم يتحركون وهم يغنون)

"أبو المجون" أيها المخاتل..

(يختفون وصدى أصوات الشرطة تردد)

- اخرسوا يا حثالة الأرض

(تختلط أصوات الشرطة بأصوات الجمهرة التى ترفض الغناء الرسمى)

- يا حثالة الأرض

** الكل وهم باطل

"أبو المجون" إيها المخاتل

الكل وهم، باطل

المشهد الثالث

مجلس السلطان "أبى المجون"
(الضوء يتساقط على "أبى المجون" وهو يلهو ويصخب مع فرقة الفتيات الجميلات)

فاتك : أريد أن أسمع أغنية لها رائحة الأنثى، أقف أمامها مرتعشاً، ولا شئ يغطى جلدى غير الغناء..

(مغنية فرقة الفتيات الجميلات تغنى) :

بفتنتى وجسدى
من ها هنا للأبد
أخفيك من غدر الزمان
يا سيدى "أبو المجون"
قلبى متيم، مفتون
أخفيك فى عينى
يا قرة العين
وما عليك من غد
أخفيك من أحداثه
بفتنتى وجسدى
يا سيدى.. وتاج رأسى
يا عاشق الكأس
نم على صدرى
ثم ارتشف من ثغرى
حلاوة الخمر
فافرح معى

من ها هنا للأبد
بفتنتى وجسدى
يا سيدى.. وتاج رأسى

ابو المجون : "ضحك وصخب"
أضاجعها فى حمام الخمر،
واسمع الشعر
وأغنى بالفم السكران،
وأدوس بقدمى على صدرها،
وأحلم بالمطر
وأظل بركبتى على صدرها حتى تسعل سعالاً أصفر..
(يدخل خبير التشويه والاختلاق يراه السلطان فيوقف الغناء)

خبير التشويه : مولاى الأمير..

فاتك : قل ولا تزد

خبير التشويه : طاف الجواسيس بالأزقة.. قابلوا باعة الخبز، وصانعى النعال، وانطلقوا كالخيول الراكضة فى عيون المدينة، وسمعوا الأصوات الحاقدة، وسندوا رؤوسهم على ضلفات الأبواب والنوافذ، واشتموا رائحة الرجال والنساء والأطفال، وإليك التقرير.

ابو المجون : غناء، غناء يا غجر

فرقة الفتيان : يا عاشق الكأس
عليك بالكأس

فاليوم يوم خمر
هيا ارتشف من ثغرى
حلاوة الخمر
وما عليك من بأس
يا سيدى
يا تارج رأسى

ابو المجون : (ينظر إلى فتاة ترقص) .. أنت.. أنت

الحاشية : أنت..
يا امرأة ..
(تأتى الراقصة وتسجد تحت قدمى ابو المجون)

المرأة : مولاى..

ابو المجون : فمك مثل النور.. أنشده، ينشدنى، اخذه فى فمى حتى ينبثق الدم

(المرأة تضحك وتصخب)

خبير التعمية : إنها فتاة ريفية.. أمها اندلسية، فاتنة شرقية.. لطيفة ندية.
مولاى.. استخدمناها فى بعض الأمور السياسية فنجحت .. وكانت ذكية لماحة.. تستطيع أن تستخدمها مع بعض زوار المدينة لمعرفة ما تبطنه الميمنة والميسرة، وستكون لفراشك جسداً دافئاً.. وليلتك متعة خالصة..

ابو المجون : رائع.. رائع.. غنوا.. غنوا..
(تدق الطبول .. ثم لا يسمع صوتها)
(يخرج الكورس)

الكورس : يا بلد يحمل حملاً كاذباً

يا امرأة كسيحة.. يا مقهى الثرثرة..
يا مجلساً للأنس والغناء
يا عارية الفخذين أمام التاريخ
- لا يمكن أن تستمر المهزلة على ما هى عليه
- من ينقذنى من سذاجة الماضى.. وغباء المستقبل.. وخبث الحاضر؟؟
- العالم البديل
- البرد القارس
- الشمس المجنونة
- العالم البديل
- الرغبة المتحركة
- يا عصراً متشرداً، وجريحا، وحزيناً
- استيقظ .. الشرطة قادمة .. الشرطة قادمة..

(الضوء.. يختفى من على الكورس)

ابو المجون : جاءت السفن المعبأة بالبخور والتبغ والسيوف والخمر والسبايا
تحت حوافر هذه البلدان أرى الشبح الغريب
ضعوا فى كل خطوة شرطياً سرياً
وفى كل زاوية فى القصر كأساً وامرأة
وفى كل نافذة علقوا أذنالى
وفى كل ثدى لكل امرأة اغرسوا رغبتى العارمة..
فأنا أتوق لكل النساء..

(يزيد يسكر)

الوزير : مولاى
ابو : نعم

المجون

الوزير : أنت بدر يا مولاى

ابو : (يضحك فى صخب) جميلة هذه الكلمة.. مولاى
المجون .. نعم.. أنت بدر يا مولاى

(الموسيقى تدق، والرقص يستمر، يستمر ، يزيد، فجأة وهو يحدق فى الفراغ)

ابو : من أنت؟؟
المجون

ابو ذر : ألا تعرفنى..؟

ابو : أبو ذر؟؟
المجون

ابو ذر : نعم..

ابو : لقد لعبت الخمر برأسك يا مولاى.. أبو ذر من؟؟
المجون

ابو ذر : الناس يحتاجون إليك

ابو : اقتلوه
المجون

ابو ذر : لن يستطيع أحد أن يقتلنى

ابو : غنوا.. اخفضوا صوته.. لا أريد أن أسمع صوته
المجون (فرقة الفتيان الجميلات تغنى)

لبيك إنا نحن لك
نفديك إنا نحن لك
يا من له حسن غزال ورشاقته
يا من به الكأس انتشى
إن دق بابك مارق
أو جاحد .. إلا هلك

لبيك إنا نحن لك..

(المغنية)

نم على صدرى
ثم ارتشف من ثغرى
حلاوة الخمر
فاليوم يوم خمر
يا سيدى وتاج رأسى
يا عاشق الكأس

(يخفت الصوت)

ابو المجون : زيدوه

ابو ذر : قل لى - يا مولاى - الناس الجوعى لمن تركتهم؟؟

ابو المجون : ابتعد عنى

ابو ذر : مع من تتحدث؟؟

أبو المجون : ألا تراه؟؟

الوزير : ألا تراه؟؟

الوزير : لا أحد يراه

(الحاشية تبدى دهشتها وهى تهمهم)

ابو المجون : كفوا عن الغناء أو اقتلوه

الحاشية : نقتل من ؟؟

ابو المجون : هذا الرجل الذى أمامى

الوزير : لا احد أمامك يا مولاى

ابو المجون : آه.. يا ويلى..

(يخرج سيفه، يحاول أن يتجه إلى ابى ذر ليضربه بسيفه، أبو ذر يتحرك ، ويتجه إلى الصالة)

ابو المجون : قتلته، قتلته

الكورس : لم تقتله

ابو المجون : بل قتلته

الكورس : لم تقتله، بل خدعت نفسك

ابو المجون : كيف؟

الكورس : اسأل هؤلاء الناس؟؟

(للجمهور)

أنتم .. هل تدرون ما معنى اللعبة؟؟

هل قتل "ابو المجون" أبا ذر؟؟

لا..

"أبو ذر " بينكم الآن..

لكم "أبو المجون" أعلن لنفسه وأمام الحاشية:

أنه تخلص من الشبح.. وقتل الرجل بسيفه

(ضوء على رئيس الشرطة)

رئيس الشرطة : مولاى

ظهر رجل فى السوق يسمى "أبا ذر"

ابو المجون : اقبضوا عليه، اقبضوا عليه

رئيس الشرطة : قبضنا عليه

الكورس : و.. قبضوا عليه
من بينكم قبضوا عليه
أنتم خفتم،
وادعيتم أنكم لم ترونه
فقبضوا عليه..

البــؤرة الثــانيــة

الإدراك

البؤرة الثانية
(الإدراك)

المشهد الأول

المسرح خال.. رجال الشرطة العاديون يمرون وهم يزرعون المكان جيئة وذهاباً.. وكذلك الملثمون (الشرطة السرية) تبدو عليهم أمارات الأناقة، والأبهة، والغطرسة والفظاظة..

شرطى ١ : كل شئ على ما يرام
الأمن مستتب.. والهدوء مسموح له بالتجول فى المدينة

شرطى ٢ : (متضاحكاً)
الناس يخافون منا، وحين يسمعون وقع أقدامنا يلزمون حدودهم.. وبيوتهم، ويظهرون لنا التوقير والاحترام..
وهذا يكفينا..

شرطى ٣ : ولا تنس أن الموالين للسلطان من كبار التجار سيغرقوننا بالهدايا والعطايا، خوفاً وطمعاً، لكن هؤلاء الخارجين عن البيعة.....

ملثم ١ : (مقاطعاً) هو عليك.. لا تزعج نفسك بأمرهم،

ملثم ٢ : نحن كفيلون بهم.

ملثم ٣ : (متضاحكاً) مصيرهم السجن، وبئس القرار
(أصوات من الصالة)

صوت ١ : (فى سخرية) القرار؟؟
القرار الذى يتخذه السلطان؟؟

أم قرار السجن العميق، الموحش.؟؟
(يضحك)

صوت ٢ : لا أسكت الله لك صوتاً يا.. ملعون..

صوت ٣ : نحن فى انتظار القرار، القرار بما يحمله من معنيين، يا.. داهية (يضحك)

ملثم ١ : (لزميله)
أصم أذنيك عن هذا الهراء

ملثم ٢ : نعم.. فأنا أعرف حيل المارقين عن البيعة

ملثم ٣ : يتصورون أن حناجرهم العاليه بامكانها استدراجنا للدخول معهم فى مهاترات علنية..

ملثم ١ : (فى صوت خافت)
مهاترات سرية يا صاحبى
يكفى كتابة تقرير واحد عن مروقهم لينزلوا ضيوفاً على الحب السحيق..
(يضحك)

ملثم ٢ : وعلينا إكرام الضيف

ملثم ٣ : ومضاعفة الطعام والشراب له
(يضحك)
يا ضيوفنا الكرام
نحن نرحب بكم فى بيتكم
(يضحك)
الجب السحيق.. يا ضيوفنا الكرام
(يضحك)
(يغادر الملثمون المسرح)
(الشرطة العادية تستعرض عضلاتها)

شرطى ١ : الخوف سيد الأخلاق

شرطى ٢ : لا يخاف الناس إلا حين نظهر لهم العين الحمراء
شرطى ٣ : (معابثا)
والعين السوداء
(يضحك)
شرطى ١ : ألا هؤلاء الذين ينغصون علينا حياتنا
(أصوات من الصالة)
صوت ١ : سؤال واحد أيها الشرطى الضخم، الفخم
صوت ٢ : أيها الأنيق.. الوسيم
صوت ٣ : أيها الملعون الداهية
شرطى ١ : (لزميله)
هل تسمعان أحداً يتهكم علينا؟؟
شرطى ٢ : لا أسمع أحداً..
شرطى ١ : وأنت؟؟
شرطى ٣ : لا.. لا أسمع شيئاً..
شرطى ١ : (مشيراً إلى الصالة)
إن الأصوات تأتى من هنا
شرطى ٢ : لا.. لا. اسمع شيئاً
شرطى ٣ : وزيادة فى الحرص.. من الأفضل أن نتجاهلها.. وبخاصة وأن هذه الأصوات أتية من الصالة
(تتصاعد أصوات الصالة)
صوت ١ : من فضلك.. لا تقاطعنا
صوت ٢ : واجبنا..
صوت ٣ : من أين لك هذا اللباس الأنيق؟؟
صوت ١ : وهذه الغطرسة الأنيقة؟؟
صوت ٢ : وهذه الحرية فى كيل التهم للناس؟؟

صوت ١ : والجرأة فى ارهاب الناس..؟؟
صوت ٢ : وتخويفهم؟؟
صوت ٣ : وتعذيبهم؟؟
صوت ٢ : وتجويعهم؟؟
صوت ٣ : والاختلاق عليهم؟؟
صوت ١ : (بسخرية)
وتخيفنا عليك..؟
لا تجب إلا عن سؤال وحد.. فقط
أيها الشرطى الأنيق
صوت ٢ : فالاسئلة كلها اختيارية؟؟
صوت ٣ : ولا تطل فى الإجابة
صوت ١ : ما قل ودل.. يا عقل..
صوت ٢ : ومن الممكن أن تستخدم الغش
صوت ١ : وأن يستشير كل منكم الآخر
صوت ٣ : فالأمر شورى بينكم؟؟
صوت ١ : أليس هذا هو شعار دولة "فردوس الشورى"..؟؟
صوت ٢ : وشرطة دولة "فردوس الشورى"..؟؟
صوت ٣ : الفردوس الأخضر سابقاً..
(يضحك)
صوت ١ : وشعار الموالين للسلطان؟؟
صوت ٢ : وبطانة السلطان؟؟
صوت ١ : وقيان السلطان؟؟
صوت ٢ : وعيون السلطان؟؟
صوت ٢ : وكلاب السلطان؟؟
صوت ١ : وذئاب....

شرطى ١ : (مقاطعاً فى حدة)
اخرسوا يا حثالة
شرطى ٢ : إننى انصحكم بمغاردة المكان؟؟
شرطى ١ : تفرقوا .. وعودوا إلى بيوتكم..
(أصوات جماعية من الصالة)
- لن نعود إلى بيوتنا إلا بعد أن تجيبوا على
سؤال واحد
أو نصف سؤال
أو ربع سؤال
أو خُمس سؤال
(يضحكون)
الكورس : هذا هو السؤال
ما بيننا وبينكم هو السؤال
الحكم شورى أيها الرجال
لكن لمن؟؟
وبين من؟؟
وضد من؟؟
هذا هو السؤال
والفقراء يطلبون منكم الإجابة
وفق الذى قد جاء فى القرآن
ما قاله النبى.. والصحابة
نحن نجوع والملثمون والعيون تملأ المدينة
وتملأ الخزينة
وتأكل الأموال
هذا هو السؤال
ما بيننا وبينكم هو السؤال

فسيفكم على رقابنا
وخوفكم على بيوتنا
والسيف
فيه من دمائنا بقية، وترف
والخوف
فيه من بيوتنا مهانة وعسف
لمن تكون هذه الأغلال
هذا هو السؤال
ما بيننا وبينكم هو السؤال
الحكم شورى أيها الرجال

(بينما يغنى الكورس أغنية "السؤال" يسجل الملثمون والشرطة كلمات الأغنية فى دفاترهم)

لكن لمن؟؟
وبين من؟؟
وضد من؟؟
هذا هو السؤال
هذا هو السؤال
هذا هو السؤال

(يدخل الملثمون إلى المسرح ثم يتوجهون بالحديث إلى جمهور الصالة)

ملثم ١ : لقد سمعنا شكواكم

(أصوات من الصالة)

صوت ١ : نحن لا نشكو
ملثم ٢ : من فضلكم .. لا تقاطعونا
ملثم ٣ : وسمعنا غناءكم
صوت ٢ : لم نكن نغنى

ملثم ١ : اننى احذركم.. لا تقاطعونا
ملثم ٢ : وكتبنا تقريراً عن مضمون اسئلتكم
ملثم ٣ : وتساؤلاتكم
ملثم ١ : ورفعناه منذ لحظات إلى السلطان
ملثم ٢ : وأوصينا أن يستدعى منكم من يمثلكم للمثول بين يديه..

(أصوات جماعية من الصالة)

- هكذا بسرعة البرق؟؟

ملثم ١ : إن السلطان "أبا المجون المجنح" لا يطيق الصبر على شكوى المظلوم

(أصوات من الصالة)

- كذب
- كذب
- كذب

ملثم ٢ : من فضلكم.. اسمعونا إلى النهاية
ملثم ٣ : عليكم الآن.. أن تختاروا ثلاثة منكم لمقابلته

- لن نذهب إليه
- إنها مصيدة
- فليأت إلينا

ملثم ١ : إن السلطان مشغول بإدارة شئون البلاد والعباد وليس لديه فسحة من الوقت للقائكم هنا؟؟

- نعم .. نحن نقدر له ما يبذل من جهد فى سبيل إعلاء شأن اللهو والمجون؟؟
- ورفع شأن الفتيات الجميلات؟؟
- والمنافقين من أهل الحل والربط؟؟
- ومضحكه الرسمى..

- وغاسل جسمه بماء الورد؟؟
- ومقلم أظافره؟؟
- ومدلك قدميه؟؟
- ومغنية السرير؟؟

الملثمون : (مقاطعون)
أخرسوا..
اخرسوا أيها المارقون.. الكذبة
أنتم لا تستحقون عطفه
ولا شفقته
- لا نطلب عطفاً ولا شفقة
- نحن نطالبه بشئ واحد...
- أن يجيب على واحد من الأسئلة الاختيارية
- وإلا .. فستكون الأسئلة إجبارية
- فى المرة القادمة..
ستكون الأسئلة إجبارية؟؟

(ينزل الملثمون إلى الصالة،
ويقبضون على بعض الأشخاص)

المشهد الثانى

مجلس السلطان "أبى المجون المجنح بن فاتك" (ابو المجون المجنح، أهل الثقة، الحاشية ، ثلاثة من كبار السن وثلاثة من الملثمين)

ابو المجون : (متوجهاً بالحديث الى الملثمين)
- أين التقارير السرية؟؟
إنها مفتاح المسأةل؟
هل مات "أبو ذر" أم لم يمت؟؟
هل أكذب التاريخ أم أكذب نفسى؟؟
لقد رأيته بعينى رأسى.
رأيته فى الحلم، ورأيته فى مجلس اللهو،
و.. قتلته
(أحد الملثمين يسلم ملفاً متخماً بالتقارير السرية)
- هون عليك..
إن تقاريرنا السرية لم تفلت شاردة
ولا واردة عن "أبى ذر" إلا وأحصتها
(أبو المجون يقلب التقارير بيديه حتى إلى تقرير "الحلم" ويناوله لواحد من أهل الثقة لقراءته)
- سرى جداً
تقرير سرى من مجلس التحرى والتقصى عن رؤية السلطان "أبى المجون لأبى "ذر الغفارى" فى الحلم.
بعد حملة من التحرى المكثف ثبت لدى المجلس أن مارقاً ادعى أنه "أبى ذر الغفارى" اقتحم السلطان "أبا المجون" فى الحلم، وتجاوز حده

بالقول، السخرية، والتهكم، وأنه لجأ إلى التخفى من الأنظار بادعاء الموت، ولما حاول السلطان "أبو المجون" إيقافه عند حده اخرج له لسانه، وولى هارباًً.

والمجلس يوصى بمواصلة التحرى وتقصى أثر هذا المارق، ويوصى أيضاً أن يبذل الشرطة، والملثمون، والعيون أقصى جهدهم للعثور على هذا الرجل الذى ينتحل شخصية "أبى ذر"

ولا ينسى المجلس أن يعلن انه يكذب التاريخ الذى يقول ان "أبا ذر" قد مات، لأنه لو كان قد مات لما جرؤ على اقتحام منام السلطان "أبى المجون، بهذه الصورة الاستفزازية.

ويعلن المجلس كذلك عن تخصيص جائزة مقدارها عشر ألاف درهم لمن يأتى بالرجل حياً أو ميتاً..

(أصوات من الصالة)

١- حتى مجلس التحرى والتقصى لا يعرف إن كان "أبو ذر" قد مات أم لا؟؟

٢- إنه لم يمت يا

٣- وربما يكون بيننا الآن

١- إنه الريح المرسلة

٢- والغيث المنهمر

٣- والكلمة الفاعلة

أبو المجون : (فى هلع)
- هل تسمعون هذه الأصوات؟؟
من أين تأتى هذه الأصوات؟؟

الملثمون : - لا شئ يا مولانا السلطان
- بعض جمهور الصالة يحاول التدخل لتغيير مجرى الأحدث..
- وافتعال الإثارة والاستفزاز

ابو المجون : اقبضوا عليهم الآن.

الملثمون : - الآن؟؟ وفى الصالة؟؟
- إن هذه الطريقة تكشف أمرنا
- سنقبض عليهم بعد انتهاء العرض المسرحى

ابو المجون : فور انتهاء العرض المسرحى

الملثمون : سمعاً وطاعة يا مولانا السلطان
(الرجل الذى قرأ التقرير السرى يطويه ويسلمه إلى السلطان "أبى المجون")
والآن يا أصحاب اللحى البيضاء..
ما هو رأيكم؟؟
هل مات "أبو ذر" أم لم يمت ؟
(كبار السن)

الأول : عفواً أيها السلطان الحكيم
لقد شهدنا حكم أبيك الجليل
وشهدنا النزاع بين الرجلين فى الحلم

الثانى : وليس هناك أدنى شك أن "أبا ذر" قد مات، ورحل عن الدنيا منذ زمن طويل

الثالث : وما يأتيك فى الحلم هو طيف خيال

ابو المجون : هل جئتم إلى هنا لتكذبوننى
إننى لا أطلب منكم أن تهونوا علىَّ الموقف

بقدر ما أطلب منكم أن تتكلموا عن "أبى ذر"
كيف كان يأتى إلى ابى فى الحكم؟؟
ما هى نقاط ضعفه؟.؟
كيف نطعنه من الخلف وفى الظلام.؟.
والأهم..
كيف نعزله عن الناس؟؟
وكيف نكسر مقاومته؟؟
هل ننفيه مرة أخرى
إذا ظهر مرة أخرى فى المدينة؟؟
أو ننفى الرجل الذى ينتحل شخصيته؟
هل نغريه بالسلطة؟؟
أو نعطيه جاهاً ومنصباً؟؟
هل نبعده عن الفقراء حتى يفقد حزبه؟؟
خبرونى ماذا أصنع،
وكيف أتصرف إذا ظهر " أبو ذر" فى المدينة؟؟

الأول : هل تمنحنا الأمان؟؟

ابو المجون : (فى لهفة)
الأمان والسلطان إذا احببتم

الثانى : الأمان فقط يا مولانا السلطان

أبو المجون : لكم ما طلبتم

الثالث : إذا صدق ما رأيت فى المنام، فإن عليك أن تدرس أخلاقه ومبادئه..

أبو المجون : وما هى أخلاقه ومبادؤه؟؟

الأول : كان أبو ذر يحب الفقراء
أبو : وهل كان أبى ظالماً؟؟
المجون (لا يجيبون مخافة الحرج)
الثانى : وكان يحب الحق ويكره الظلم؟؟
أبو : وهل كان ابى يكرههم؟؟
المجون (لا يجيبون)
الثالث : وكان لا يتحرج من قول الحق، ولا الجهر به فى الأسواق
الأول : وكان تقياً، نقياً،
صلباً كالسيف
طيعاً كغصن الشجرة،
وليناً كانسياب الماء فى تجاويف الصخر الجبلى
ومشرقاً ببهاء المقاومة
- وكان يبيت على كسرة خبز
- وينام على سرير خشن
- ويصحى على آهات الفقراء
- وتنهدات المظلومين
- ودموع المنكسرين
- وإنكسار المسحوقين
أبو : (مقاطعاً فى حدة)
المجون أنتم معى أم ضدى
أنتم معى أم مع "أبى ذر"
أنتم تمحدونه أم تغيطوننى؟؟
كبار السن : - لا تغضب يا
- إننا نعطيك فكرة عن الرجل كما وعدنا
- ولا نقصد إغضابك

- أغمض عينيك .. ثم افتحها لترى بعينيك.. هل نحن صادقون أم كاذبون؟؟

(تفتح دائرة كبيرة على يسار المسرح)

السلطان فاتك وأو ذر وجمهرة من الناس

: ماذا تريد يا أبا ذر؟؟
المال أم الجاه أم السلطان؟

أبو ذر : اريد شيئاً واحداً.. كررته على مسامعك ألف مرة من قبل؟؟

فاتك : حق الفقراء.. أليس كذلك..

أبو ذر : نعم.. وما دمت تعرف ما أريد فلماذا تجادلنى؟؟
لأنك تعرف أننا نصون حقوق الفقراء.

فاتك : فمن الذى يجادل أذن، نحن أم أنت؟؟

أبو ذر : ولماذا لا تترك الفقراء يقيمون أمرهم بأنفسهم

فاتك : الفقراء جهلاء .. وربما يفسدون أمرهم بأيديهم

أبو ذر : حجة باطلة

فاتك : قلت لك لا تجادل يا أبا ذر

("أبو ذر" لا يعيره التفاتاً، ويتوجه بالحديث إلى الناس)

أبو ذر : أيها الناس ..
ها أنتم ترون بعيونكم
جشع التجار يمتص دمائكم وأموالكم
والجوع يصرخ فى المدينة
ولن تستقيم أموركم إلا أن تأخذوا حقوقكم بأيديكم.. وتوقفوا جشع التجار عن حده..
فلا تخشوا فى الحق لومة لائم..

فاتك : (متدخلاً)
"يا أبا ذر" لا تركب رأسك فلن يطيعك أحد من الناس.

أبو ذر : (موصلاً خطابه)
أيها الناس..
اسألوا "فاتك بن أبى ثعلبة" سؤالا واحداً هو:
.. لماذا لم يختر واحدا منكم ليكون رقيبا مع رقباء بيت المال؟؟
هل لأنكم جهلاء كما يدعى؟؟
أم لأنكم أنقياء، بسطاءلا تأكلون فى بطونكم مالاً حراماً؟؟
(ثم يتوجه بالخطاب إلى "فاتك")
- هل تستطيع أن تجيب على هذا السؤال يا "فاتك"؟؟

فاتك : (متجاهلاً كلام "أبى ذر"
- لن يطيعك أحد من الناس يـ "أبا ذر"،
لأن الناس يطيعون أولى الأمر ..
أليس كذلك أيها الناس؟؟
(الناس يرفعون أًصواتهم بالاحتجاج)
- لا.. يا "فاتك" ، نحن مع " أبى ذر"
- أنت الذى تجادل بالباطل يا "فاتك"
- تغالط وتكابر يا "فاتك""؟؟
(أصوات جماعية)
- لسنا معك يا "فاتك"
- نحن مع "أبى ذر"

فاتك : (فى صورة غضبه)

تعصوننى، وتعصون أمر الله،
لن ترون "أبا ذر" بعد اليوم
ولن نسمح له بأن يكون بينهم أبداً
(أصوات جماعية)
- لسنا معك يا "فاتك"
- نحن مع "أبى ذر"

فاتك : اخرسوا أيها الجهلاء..
(الملثمون يكبلون "أبا ذر" بالأغلال)
(يختفى "أبو ذر" و"فاتك" ويظهر الكورس والمؤدى داخل الدائرة الضوئية بينما تتصاعد بعض أصوات من الصالة)
- نحن فى صف "أبى ذر"
- لابد أن يقيم الفقراء أمرهم بأيديهم
- سواء كان "أبى ذر" حاضراً أو غائباً
- أو سجيناً أو منفياً

الكورس : وهكذا
يغيب فى المنفى
ولا يخاف بأس سلطة أو سيفاً
يبسط للسماء صوته، يقول لا يداهن
والناس خلفه، أمامه، وحوله
صفاً فصفاً

المؤدى : تعود يا "أبا ذر "
أراك فى مدينتى كالنهر
كضفة للضوء
كبردة للبرء
كوردة من اللهب

كحزمة من الشعاع حول بيت من خشب
كسنبلة
تعطى الفقير حبها مهللة

الكورس : تبت يداك "فاتك"
تبت يداك
سيكبر الشعاع فى المنفى
يصير حرية، وسيفاً
تبت يداك

المؤدى : أراك يا "أبا ذر"
تخطب فى المدينة السجينة
فتنهض المدينة
من نومها، من سجنها
من كربها، من حزنها
يلامسون صوتك الذى يلامس السماء

الكورس : تبت يداك "فاتك"
تبت يداك
صوت "أبى ذر" يصير قوساً
ونهراً، وضفة، وشمساً
تبت يداك..

المؤدى : أراك " يا أبا ذر"
هنا.. هنا فى الصالة المزدحمة
وفى بيوت الفقراء، فى تعاريج الشوارع الملتحمة
وفى ذراع النهر، فى انتفاضة الشعاعه فى الأفق
وفى رحيل الفكرة المقتحمة

الكورس : تبت يداك "فاتك"

تبت يداك
(أصوات من الصالة)
- أيها الداهية.. فلتطمئن
- عرشك زائل، يا داهية
- كل العروش زائلة
- عاد "أبو ذر" فمن ينكر أنه هنا
- وبيننا.. فلتطمئن..
(فى سخرية)
- حدق هنا يا داهية
- فربما نراه بيننا
- هنا فى الزاوية
(أضاءة على مجلس ابو المجون)

ابو المجون : (مخاطباً الملثمين، ورجال الحاشية)
هل سمعتم؟؟
إن الرجل هنا فى الصالة؟؟
وأنتم تذكبون.. وتلفقون الحيل لاسترضائى
(ثم .. فى غضب شديد)
سأعطيكم مهلة، يوماً واحداً فقط، هل فهمتم؟؟
وهذه المرة لن تكفى التقارير السرية لأن أكثرها ملفق، وأنا أعلم هذا،
وإذا لم تعثروا على الرجل، فإن عقابكم سيكون مضاعفاً
هل فهمتهم؟؟ هل وعيتم ما أقول؟؟

الملثمون : سمعاً وطاعة يا مولانا السلطان
- قبل مرور أربع وعشرين ساعة سنأتى "بأبى ذر"

- حيا أو أو ميتاً يا مولانا السلطان

أبو المجون : (فى ذروة غضبه)

- اخرسوا.. أيها الكلاب

والآن..

انتشروا فى المدينة،

وسأنتظركم غداً..

هل فهمتم.. أيها الكلاب؟؟

(ينزل الملثمون إلى الصالة وينفض المجلس)

المشهد الثالث

السـوق...
(يتحول المسرح إلى سوق، والكورس إلى باعة عند تمثيل المشهد)

الملثم ١ : أنت أيها البائع
بائع الخبز : ماذا تريد؟؟
الملثم ١ : هل تعرف رجلاً يسمى "أبا ذر" ؟؟
بائع الخبز : "أبو ذر" ... "أبو ذر" لا أظن
الملثم ١ : إنه مشهور، معروف، يتجول فى الأسواق، ويلتف حوله الناس ، حين يخطب فيهم
بائع الخبز : أعرف رجلاً يسمى "أبا منذر"
الملثم ١ : أسألك عن "أبى ذر الغفارى"
بائع الخبز : هذا الصحابى الجليل.. لقد مات منذ زمن بعيد، نسمع عنه فى المسجد، فى أحاديث رجال الدين والعلماء، كان صادقاً ونقياً مثل هذا الخبز، وحديثه طيور الفجر الذهبى، وحديثه ورود حمراء، هكذا قال العلماء.
الملثم ١ : لا أسألك مدحه..
بائع الخبز : ولا أسألك قدحه
الملثم ١ : تعرف رجلاً يسمى "أبا منذر" ربما يكون اسمه "أبا ذر"؟؟
بائع الخبز : هل تريد خبزاً أم ماذا تريد؟؟
الملثم ١ : لا شئ
امرأة : (تسأل بائع الطماطم) كم سعر الطماطم؟؟
البائع : عشرة دراهم

المرأة : غير معقول
البائع : الأسعار مرتفعة
المرأة : العين بصيرة واليد قصيرة
البائع : إذن.. ابتعدى.
المرأة : هذا حقى.. هذه حقوقى.. لا تستغل الناس..
البائع : أنا لا استغل أحداً.. ابتعدى يا امرأة.. أنها التجارة
المرأة : أين أنت يا حق؟؟
الملثم ٢ : (يقترب من المرأة متلصصاً) ما هو الحق؟؟ من هو الحق..؟؟
المرأة : الحق الذى أخفوه
الملثم ٢ : من الذى أخفاه
المرأة : نصير الفقراء والمحرومين
الملثم ٢ : تقصدين..؟؟
المرأة : صاحب الخطب الثلاثة والصمت الشديد
الملثم ٢ : وأين يسكن؟؟
المرأة : لقد رحل عنا..
الملثم ٢ : إلى أين؟؟
المرأة : حيث الفقراء ينتظرونه،
فى الحارات،
فى الحانات،
فى صمت الليالى،
فى طرقات المدينة،
الملثم ٢ : يا امرأة
(يدخل اثنان من الناس)
رجل ١ : السوق خالية من الطعام؟؟

رجل ٢ : لقد هاجرت كل الأشياء الطيبة، حتى خبز الناس وطعامهم بدأ يختفى..

رجل ١ : الناس تتحدث عن السهرات فى قصر السلطان..
ومدينة " فردوس الشورى" صارت حزينة..
والفقراء فى الحارات يتحدثون.. أين أنت يا أبا ذر؟

ملثم ٢ : ذكرت "أبا ذر الغفارى"؟؟

رجل ١ : نعم..

ملثم ٢ : نطلب منك أن تأتى معنا الآن..

رجل ١ : لماذا؟؟

ملثم ٢ : نريدك فى مقابلة عند القاضى

رجل ١ : أنت لا أريد القاضى

ملثم ٢ : تعال معى عند رئيس الشرطة..

رجل ١ : لا.. لا..

(يتجمع الناس)

- ماذا تريدون من الرجل؟؟
- هل ترهبوننا.؟؟
- دعونا نتكلم؟؟
- لا يمكن أن تتحكموا فينا..
- لماذا تطاردوننا..

ملثم ١ : لا شئ.. نريده لمدة خمس دقائق فقط

ملثم ٢ : خمس دقائق.. ونعود به اليكم..

الكورس : لقد أرهبونا..
يسقط الإرهاب..

(ظلام .. ضوء على الرجل مع رئيس الشرطة)

رئيس : كنت فى السوق؟؟

الشرطة

رجل ١ : نعم

رئيس الشرطة : تتحدث وتحرض العامة.؟؟

رجل ١ : لا

رئيس الشرطة : ماذا كنت تقول؟؟

رجل ١ : كنت أحاور صديقى

رئيس الشرطة : ممنوع الحوار.. اذهبوا إلى المساجد وتحدثوا فى أمور الدين، ودعوا السياسة للسياسيين، والدين هو كلامكم!!

رجل ١ : الدين للدنيا

رئيس الشرطة : الدين للأخرة

رجل ١ : الحق أن أفهم..

رئيس الشرطة : ما معنى الحق؟؟

رجل ١ : الله هو الحق

رئيس الشرطة : ما معنى الحق؟؟

رجل ١ : العدل

رئيس الشرطة : ما معنى الحق؟؟

رجل ١ : المساواة

رئيس الشرطة : ما معنى المساواة؟؟

رجل ١ : أن يختفى الظلم

رئيس الشرطة : ما معنى الظلم؟؟

رجل ١ : أن يأكل الناس الناس

رئيس الشرطة : كيف؟؟

رجل ١ : بالسلب.. بالنهب.. بالغطرسة.. بالقوة

رئيس الشرطة : أفكارك سوداء

رجل ١ : لقنى ماذا تريد؟؟

رئيس الشرطة : "أبو ذر"

رجل ١ : رحمه الله

رئيس الشرطة : تحمل أفكاره الجريئة، الجارحة؟؟

رجل ١ : نعم

رئيس الشرطة : خطيئة جريمة .. لابد أن تسجن
لابد أن تعتقل.. لابد.. لابد

(ظـــــــــــــــــــلام)

المشهد الرابع

(مجلس السلطان أبى المجون)

أبو المجون : يا حراس.. يا جنود.. يا وزير.. يا

الوزير : (يدخل مهرولاً)
نعم يا مولاى

ابو المجون : جاء مرة أخرى

الوزير : من يا مولاى؟؟

ابو المجون : رأيته فى القصر.. شاهدت "أبا ذر" يسير فى حديقة القصر.

الوزير : شاهدت أيضاً جواريك الحسان، شاهدت أيضاً جنودك وأعوانك المخلصين..

ابو المجون : صرت أضحوكة.. أليس كذلك؟

الوزير : كلا.. يا صوت المؤمنين

ابو المجون : اسمع.. احضر لى شهود العيان الذين شاهدوه ليطمئن قلبى، وتستريح الروح القلقة فى أعماقى.

الوزير : سمعاً وطاعة يا مولاى..
الشهود.. الشهود..
(الشهود هم أنفسهم الشرطة وقد ارتدوا الأقنعة.. وبعض الجوارى)
(ينحنون أمام "ابى المجون")
أنت يا سمراء يا

الجارية : شاهدته يا مولاى.. بينما كنت أسير فى طرقات القصر مرة، فأختبأت.. كان يحمل خنجراً ويقول: أنا "أبو ذر" أنا "أبو ذر" أريد أن أقتل "أبا المجون"

الوزير : سمعت يا مولاى!!

الجارية : ومرة أخرى كنت فى حديقة القصر، وكان "أبو ذر" مخسئاً فى ظل شجرة، وهو يحمل حجراً فى يديه، وينتظر أن تخرج من الباب السرى.. فصرخت فجرى، ثم قفز من على سور الحديقة..

الوزير : سمعت يا مولاى!!

أحد الحاشية : وأنت يا رجل؟؟

الشاهد : شاهدته يا مولاى يخلع الزى القديم.. ويرتدى الزى الجديد.. سألته: من أنت؟؟ وماذا تفعل؟؟ فقال لى: لا شأن لك بى.. وسار إلى منزل "محمد" النجار، ودق الباب ثلاث مرات ففتح له.. والتفت يمنة..؟ والتفت يسرة.. ولم يكتشف أننى كنت ابتعه فى الحارات.

أبو المجون : وبعد..؟؟

الوزير : شاهد آخر يا مولاى..

الشاهد : رأيته بعينى .. اقسم بالله.. خرج من المقابر وشرف مولاى.. خرج وارتدى ملابسه واتجه نحو سوق المدينة كان الوقت ظهراً، وكنت أسير فى جنازة أبو محمود الهادى وفجأة تاهت

أقدامى فوجدتنى أمام مقبرته، وهو يخرج ويتجه نحو سوق المدينة..

الوزير : (هامساً فى أذن الشاهد)
يا حمار . . يا غبى.. إنه لم يدفن هنا.. فكيف شاهدت مقبرته وشاهدته، عندما تتكلم تكلم بشكل معقول.

ابو المجون : ماذا تقول للشاهد؟؟

الوزير : أقول..؟؟ لا شئ يا مولاى أريد أن أشدد الحراسة على المقابر حتى لا يخرج أحد من القبور، وحتى نضمن عدم خروج الموتى؟؟

ابو المجون : احضر لى زجاجة عرق
أحضر لى كل الجوارى
أريد أن تكونوا معى!!
أريد أن تحكموا على "أبى ذر" أو من ينتحل شخصيته.. هو أم ليس هو.
الرجل أمامى أم ليس أمامى
كائن أم غير كائن؟؟
حى أم ميت؟؟
من منا الحى، ومن منا الميت؟؟
هل هو حى أم هو ميت؟؟
(ظـــــــــــــــــــــــــلام)

المشهد الخامس

ثلاث بقع ضوئية على خشبة المسرح
(يلاحظ أن فى كل بقعة خطيباً، وحوله جمهرة من الناس، وكل خطيب يكمل حوار الآخر، دون أن يراه)

الخطيب ١ : لا تلقوا اللوم على اللهو أو المجون، أو التقارير السرية..

الخطيب ٢ : أو شراسة الشرطة

الخطيب ٣ : أو دهاء الملثمين

(الملثمين مندسون وسط الناس، ويتبادلون وجهات النظر بإشارات متفق عليها بأيديهم وعيونهم ورؤوسهم، ويسجلون ما يدور من نقاش فى أوراقهم)

(الخطباء الثلاثة يستمرو فى الحوار بطريقة دائرية، فكل منهما يكمل الآخر فى الحوار حتى يختلط الأمر على الملثمين)

- لماذا لا تسألون أنفسكم أيها الناس؟؟
- لماذا لا يكون الحكم شورى قولاً وفعلاً؟؟
- ولماذا لا تختارون مجلساً من بينكم وفق أصول الشورى يخطط.. ينفذ.. يناقش.. يحكم.
- وتكونوا رقباء عليه؟؟
- ولماذا لا تملكون فى أيديكم حق العزل؟؟
- وحق المساءلة.؟؟
- وحق الاعتراض؟؟
- وحق التعديل؟؟

- وحق المؤاخذة؟؟
(الكلمات تفعل فعلها فى الناس فيهمهمون بعبارات غامضة ثم يتجاسر بعضهم على الكلام بنفس الطريقة الدائرية)
- إن القضية أننا ننساق فرادى إلى السجن.
- وقد يضعف البعض منا فيدلى باعترافات باطلة
- أو يوقع على بيانات ومنشورات تحت وطأة التعذيب
- أو الإغراء
- أو الشعور بتخلى الناس عنه فى المحنة..
- أو دفاع بعض الناس عنه باللغو والجدال

الكورس : (غناء درامى)

هل تسمعون أيها الناس
كيف يساق الناس فى رعاية الحراس؟؟
إلى السجون تحت وطأة الظلام
ونحن كلنا ، نردهم
باللغو، والجدال، والكلام
هل تسمعون ؟؟
هل تفهمون؟؟
والآن..
هل تلقون لومكم على العيون؟؟
تحصى عليكم خطواكم،
ونومكم
وصحوكم
أما أنكم تلقون لومكم على المجون؟؟

هل تسمعون أيها الناس؟؟
هل تفهمون أيها الناس؟؟
كيف يساق الناس فى رعاية الحراس؟؟
(الضوء يعود على شخصيات تتحدث فى الجمهرة)
إذا تم اقتيادنا إلى السجن
- هل يقدر الملثمون علينا؟؟
- وهل يجدون سجوناً كافية لكل الناس؟؟
(يتصاعد الحوار بين أفراد من الجمهرة)
- ورئيس الشرطة الذى يقبض على الناس كالعصافير..
- هل يفلت من غضب الناس؟؟
- وكيف يدارى سوءته أمامهم..؟؟
- المرتشى المختلس، المنافق..
- ماذا سيقول عندما تشتعل صدورنا بالغضب الأكبر؟؟
- والتجار الذين يمتصون دماءنا،
- ويسرقون عرقنا..
- المرابون، الجشعون، الطماعون
- كيف يفلتون من غضبتنا؟؟
- وغلاء الأسعار..
- القمح ، والشعير..
- والطماطم، والبصل..
- والفاصوليا، والباذنجان، والبازلاء
- لم تدخل بيوتنا من زمن طويل.
(الخطباء يتدخلون فى الحوار)

- هناك أمور أهم من هذا.. من يزرع القمح للسلطان والحاشية؟؟
- ومن يخبز القمح؟؟
- ومن يربى الماشية؟؟
- من ينسج الملابس؟؟
- ومن يذبح الماشية؟؟
- ومن يطهو الطعام؟؟
- ومن ينقى الماء؟؟
- أليس أنتم أيها الناس؟؟
(الكورس على شكل مجموعات حول الخطباء)
- لن نزرع قمحاً.

صدى الصوت : سيدبر السلطان أمر القمح، ويترككم تموتون جوعاً..
- لن تربى الماشية.
.. سيربى السلطان الماشية
- لن ننسج الملابس
.. سينسج السلطان الملابس
- لن نغسل الملابس، ولن نذبح الماشية، ولن نطهو الطعام، ولن ننقى الماء

خطيب ١ : سيلقى القبض عليكم جميعاً

الكورس : (الذى يتخذ شكل الكتلة المتماسكة) موافقون

خطيب ٢ : وسيعذبكم فى السجن ليرغمكم على الاعتراف بما لم تقوموا به..

الكورس : سنقاوم

خطيب ٣ : وسيفرق بينكم

الكورس : سنقف كالبنيان المرصوص..
(غناء درامى)
لابد أن تقاموا
ونحن أيضاً..
لابد أن نقاوم
وأنتم يا جميع الناس
لابد أن تقاوموا
ألف باء الأبجدية
سر الشجرة
وبوح السنبلة الملتهبة
وحوار النهر مع الضفة والماء
ودفع الناس بعضهم ببعض
وتبرعم الكلمة فى صدر الإنسان
وتسنبل الأبجدية فى خلايا جسمه
لابد أن تقاوموا

المؤدى : يا جميع الناس
لابد أن تقاوموا
حذارى أن تساوموا
فالسن بالسن
والعين بالعين
تدافعوا لتدفعوا الظلام
ولا تخافوا سطوة الظلام
فكلكم راع، وكلكم رعية للحق والحرية
والسن بالسن
والعين بالعين
فقاوموا،

وزاحموا
ولا تخافوا سطوة الحراس
يا فقراء،
يا جميع الناس
(الكورس ينقسم إلى مجموعات صغيرة)
(الخطباء يواصلون الحوار

خطيب ١ : الخوف؟؟
الجمهرة : سنقتله
خطيب ٢ : والصمت؟؟
الجمهرة : سنقتله
خطيب ٣ : والخنوع؟؟
الجمهرة : سنقتله
خطيب ١ : والخضوع؟؟
الجمهرة : سنقتله
خطيب ٢ : والانحناء؟؟
الجمهرة : سنقتله
خطيب ٣ : والتوجس؟؟
الجمهرة : سنهجره
خطيب ١ : والنكوص؟؟
الجمهرة : سنهجره
خطيب ٢ : واذا ذهب بعضكم إلى السجن فرادى؟؟
الجمهرة : سنذهب إلى السجن كالبنيان المرصوص..
خطيب ٣ : سيفرجون عن كثيرين منكم حتى ينهدم البنيان المرصوص
الجمهرة : - سنكشف اللعبة
والكورس - سنكشف اللعبة

- سنكشف اللعبة

خطيب ١ : كيف؟؟

الجمهرة : بالأبجدية

خطيب ٢ : واذا طعنتم من الخلف؟؟

الجمهرة : لن نتراجع

خطيب ٣ : ولن تتفرقوا؟؟

الجمهرة : سنكشف السهام المرتدة؟؟

خطيب ١ : كيف ؟؟

الجمهرة : - سنغرس الشمس على رؤوس الجبال

- وفى البيوت

- وفى الشوارع

الملثمون : (وقد ضاقوا بالحوار ذرعاً)

إنه هو!!

١- من؟؟

٢- واحد من الثلاث

٣- من؟؟

١- لا.. إنه هو الثلاثة

٢- من؟؟

٣- إنه هو.. لقد وقع فى المصيدة

١- أجبنى أولاً.. من تقصد يا ذكى.. يا عبقرى.. يا من تحمى خطو النملة فى شق الجبل..

١- أبو ذر.. يا جاهل (زميلاه يضحكان)

٢- أبو ذر

١- نعم

٢- أى رجل فى الثلاثة يكون "أبا ذر"

١- ما رأيك أنت؟؟
٣- لا أحد..
١- تتغابى مرة أخرى.؟؟
٣- قل لى : ما رأيك أنت؟؟
١- اعتقد أنه الأول
٢- حدق جيداً، ولا تتعجل فى حكمك..
١- لا .. لا.. اعتقد أنه الثانى..
٢- لا تتعجل فى حكمك يا غبى.. فكر قبل أن تصدر حكمك..
(يحدق فى الخطباء الثلاثة مرة أخرى)
١- لا.. لا.. لقد كنت مخطئاً اعتقد أنه الثالث
٣- فكرة..
٢- ما هى ؟؟
١- ما رأيك يا صاحبى فى أن نقبض على الخطباء الثلاثة حتى لا نظلم أحداً منهم؟
٣- منتهى العدل.. وعلى المحققين والقضاة يكتشفوا "أبا ذر" الحقيقى من بين الرجال الثلاثة.
٢- إن مهمتنا هى كتابة التقارير السرية، وحبك الميدة، وإحكام المصيدة.

(يضحكون ثم يشيرون إلى الشرطة التى تدخل إلى المسرح وتقبض على الخطباء الثلاثة، ويتجهون بهم إلى مجلس السلطان "أبى المجون" على يمين المسرح)

الشرطة : يا مولانا السلطان
أبشر يا مولانا السلطان

- ها هو "أبو ذر" مكبلاً فى الأغلال؟؟

ابو المجون : هل هو رجل واحد، أم ثلاثة رجال؟؟

الشرطة : لا ندرى يا مولانا السلطان

ابو المجون : هل تعرفتم على شخصيته؟؟

شرطى ١ : إنه واحد من الثلاثة يا مولانا السلطان

شرطى ٢ : وحتى لا نظلم أحداً منهم سقناهم جميعاً إلى هنا ليأخذ العدل مجراه..

شرطى ٣ : وحتى تطمئن يا مولانا السلطان

شرطى ١ : وتنام قرير العين

(ينشغل السلطان "أبو المجون" بالنظر إلى بقعة ضوئية يرى فيها صورة "أبى ذر" بينما هم لا يرون ما يراه)

ابو المجون : يا أغبياء يا كذبة..
تكذبون علىَّ وتدعون أنكم قبضتم على ""أبى ذر"؟؟

شرطى ١ : صدقنا يا مولانا السلطان

شرطى ٢ : لقد أحكمنا الخطة

شرطى ٣ : وأحكمنا المكيدة

شرطى ١ : وأحكمنا المصيدة

ابو المجون : اخرسوا..
أخرسوا يا كذبة..
ألا ترون؟؟ أنظروا إلى يسار المسرح،
إنه هناك.. إنه هنا..
إنه هو.. بملامحه.. وسحنته، ولحيته

شرطى ١ : من يا مولانا السلطان؟؟

شرطى ٢ : نحن رهن إشارتك؟؟

شرطى ٣ : وطوع أمرك

شرطى ١ : من تقصد يا مولانا السلطان؟؟

ابو المجون : (منشغلاً عنهم)
يا "أبا ذر" ارحل من هنا.. والا قتلتك
إننى أنذرك للمرة الأخيرة
ارحل الآن.. وإلا قتلتك
("ابو المجون" يخرج سيفه من غمده)

شرطى ١ : "أبو ذر" هنا.. معنا يا مولانا السلطان
اطمئن يا مولانا السلطان.. إنه فى الأغلال

ابو المجون : اخرسوا.. اخرسوا يا كذبة
ألا ترون ؟؟ ها هو "أبو ذر" على يسار المسرح..
- لا ترى أحداً يا مولانا السلطان؟

ابو المجون : أنتم عمى لا تبصرون
(ينطلقون إلى يسار المسرح)

الشرطة : لا نرى أحداً يا مولانا السلطان؟؟

ابو المجون : انتم عمى لا تبصرون
(ينطلقون إلى يسار المسرح ثم يصيحون)

الشرطة : لا أحد على يسار المسرح

ابو المجون : يا أغبياء.. قد نزل " أبو ذر " إلى الصالة، وأندس وسط الناس يا أغبياء..
انزلوا إلى الصالة.. وفتشوا عنه وسط الناس..
اقبضوا عليه فى الصالة.. يا أغبياء، يا جهلة..
سمعاً وطاعة يا مولانا السلطان..

(ينزلون إلى الصالة)

البــؤرة الثــالثــة

الموقــف

البؤرة الثالثة
" الموقف "

المشهد الأول

المستوى الثانى من المسرح

الشخصيات : القاضى + عضو اليمين + عضو اليسار، وممثل الادعاء، وكاتب الجلسة، والحاجب، والمتهمون، (الخطباء الثلاث)

شهو الاثبات : جالسون فى الصالة، وبعد استدعائهم يصعدون إلى خشبة المسرح وبينهم امرأة (جاسوسة) من فرقة الفتيان الجميلات.

شهود النفى : فى الصالة

: المستوى الأول من المسرح:

الشخصيات : القاضى المعزول سيف الدين الفاروق، وحوله جمهرة من الناس تضم زوج ابنته

القاضى : باسم الله نفتتح الجلسة

الحاجب : محكمة

: (ثم .. مشيراً بطريقة تدل على الاتفاق الضمنى والمماثلة)

- السيد ممثل الادعاء

(الخطباء الثلاثة فى قفص الاتهام)

- إنه قاضى من نوع آخر

- يكفى إنه قبل النظر فى القضية بعد عزل زميله الذى رفض مماثلة السلطان ليجعل واحداً منا ضحية بحجة أنه "أبو ذر".

- ولذا فإنه سيكون متشدداً ليحبك الخطة.. ويتقن الدور

القاضى : كفوا عن الهمس

ممنوع الكلام.. ألا تفهمون..

(ثم فى تلطف)

- السيد ممثل الإدعاء

ممثل الادعاء : سيدى القاضى

السادة أعضاء هيئة المحكمة الموقرة

أقول فى البداية أننا أمام قضية خطيرة لأن المتهم الرئيسى فيها، وهو "أبو ذر" مازال غائباً حتى هذه اللحظة وإن كانت التحريات المباحثية، وتحريات مجلس الملثمين قد اكدت أنه واحد من الثلاثة الماثلين أمام عدالتكم فى قفص الاتهام..

(إضاءة على المستوى الأول)

سيف الدين الفاروق : (القاضى المعزول)

- هل سمعتم بآذانكم؟؟

بالله عليكم.. كيف يثبتون هذه التهمة؟؟

- من يكون "أبا ذر"؟؟

أى الرجال الثلاثة يكون "أبا ذر"؟؟

(يضرب كفا بكف)

تلفيات مكشوفة

(يضحك)

ربما أكون أنا الآخر "أبا ذر"؟

من يدرى؟؟
(يسأل الناس)
هل أنا "أبو ذر"؟؟
(يضحكون معاً)

زوج ابنته : أرجوك.. كف عن هذا الحديث، إن الجلسة، منعقدة الآن

واحد من الجمهرة : ومن السهل اضافتك إلى القائمة
- وهكذا يصبح "أبو ذر" أربعة رجال
- واحد فى أربعة
- لا.. أربعة فى واحد
(يضحكون)

زوج ابنته : من الأفضل أن تتصرف الآن
وتلتزم بيتك،
فزوجتك وأولادك فى انتظارك

سيف الدين الفاروق : لن انصرف إلى بيتى إلا قبل أن تجيبونى أيها الناس.. هل أنا " أبو ذر"؟؟

احد الجمهرة : لا.. لا تحمل هماً
- كيف تقول هذا يا "سيف الدين" وأنت القاضى الذى كنت تنظر القضية
- كيف تقول هذا يا "سيف الدين" وأنت القاضى الذى كنت تنظر القضية.
- سيكون التلفيق مكشوفاً إذا ادعوا أنك "أبو ذر"

سيف الدين الفاروق : المصيبة.. إنهم لا يخجلون أن يفعلوها.. يفعلون الشئ ونقيضه.. فمرة أكون القاضى "سيف الدين" وأنا على منصة الحكم

ومرة أكون "أبا ذر" وأنا فى قفص الاتهام..
نكتة
نكتة سخيف.. أليس كذلك؟.؟
(يضحكون معاً)

(إضاءة على المستوى الثانى)

القاضى : (يضرب بعصاه على المنصة)
- من أين تأتى هذه الضوضاء؟؟

عضو اليمين : أصوات من الشارع؟؟

عضو اليسار : بعض الدهماء يرفعون عقيرتهم فى الشارع المجاور للمحكمة

القاضى : لكننى سمعت اسم "سيف الدين" القاضى المعزول يبدو أنه يتآمر لتعكير صفو المحكمة

ممثل الادعاء : لا.. لا.. لن يستطيع، إن عيون المجلس الملثمين لا تفارقه اطمئن يا سيدى القاضى

القاضى : السيد ممثل الادعاء..
من فضلك أكمل قراءة الادعاء..

ممثل الادعاء : فضلاً عن أن بعض المقولات التاريخية تدعى أن الرجال الذين يسميهم بعض المؤرخين.. "أصحاب المبادئ السامية" والقيم العليا لا يموتون..
ويبدو أن هذا الادعاء التاريخى قد ثبت فى قضيتنا هذا وبرغم أن هذا الادعاء يمثل الشعرة الرفيعة فى قضيتنا إلا أننا نستند إليه، وعليه.. فربما يقودنا إلى الحقيقة.. وهيئة النيابة تدعو الله أن يكون ادعاء المؤرخين صحيحاً حتى تستريح

ضمائرنا ، وضمير مولانا السلطان "أبو المجون" الذى يطالبنا يتحرى الحق والحقيقة..
ويدعى المؤرخون أيضاً.. أن أصحاب المبادئ السامية والقيم العليا (هكذا يقولون) يغرسون مبادئهم فى نفوس الرجال الذين ينجذبون إلى هذه المبادئ..
ولذلك فإننا نطالب عدالة المحكمة بوضع هذه النقطة فى الاعتبار.. وهى جذب الناس إلى هذه المبادئ المدمرة.. ومن واقع اعترافات المتهمين..

(الخطباء الثلاثة يتململون فى القفص)

خطيب ١ : أية اعترافات يا كاذب؟؟

خطيب ٢ : هل المطالبة بحقوق الناس جريمة؟؟

خطيب ٣ : إن تلفيقاتك لن تغير من حقيقتك المشبوهة شيئاً..

القاضى : (منفعلاً وهو يضرب بعصاه على المنصة)
اخرسوا يا كذبة..
(ثم متلطفاً وهو يخاطب ممثل الادعاء)
لا بأس.. أكمل القراءة..

ممثل الادعاء : ومن واقع اعترافات المتهمين فإن النيابة توجه التهم الأتية إليهم :
- الاحتيال على العامة عن طريق غسل أدمغتهم بأفكارهم المدمرة مدعين أنها أفكار "أبى ذر"
- الاندساس وسط الناس للاحتماء بهم لتشكيل ضغط على الحكومة بحيث لا تتم اجراءات القبض إلا بعد عسر ومشقة
- تأليب العامة على سلطان البلاد "أبى

المجون".
- تكدير صفو الأمن العام..

(إضاءة على المستوى الأول)

سيف الدين الفاروق : وهكذا.. لا أشعر بالأمان.. ولا أحس بالأمر كيف أكون القاضى مرة.. وأكون المجنى عليه فى المرة الثانية؟.؟
هل هناك أمن فى هذه المدينة؟؟
هل هناك أمان؟؟
وأنتم أيها الناس..
هل تشعرون بالأمن والأمان؟؟

زوج ابنته : لا تضيع نفسك،
المنصب والجاه، والصولجان، والوقار؟
ثم .. البعد عن منغصات مجلس الملثمين، والتقارير، وهذا هو الأهم.. أنت الآن..
تقف على الحافة..

سيف الدين الفاروق : لا أريد جاهاً، ولا منصباًـ، ولا صولجان فقط.. أريد أن أعرف.. ولكى أعرف.. فلابد أن أكشف
لابد أن أكشف اللعبة
ومن يلعب اللعبة
هل تفهمنى؟؟ هل تفهموننى؟؟؟
(الملثمون منزوون فى مخبأ بحيث يرونه ولا يراهم وهم يسجلون كل كلمة يكتبها)
(زوجة القاضى المعزول "سيف الدين الفاروق" تدخل المسرح وهى فى حالة هلع وفزع شديدين)

زوجة : انت هنا تخطب فى الناس،

سيف الدين وأنا أجرى فى الشوارع كالمجنونة
فاروق أسأل عنك كل من يعرفك
الحمد لله.. مازلت بخير
هيا، هيا، أولادك فى انتظارك
سيف الدين : (منصرفاً عنها)
كيف اكشف اللعبة؟؟
وكيف أكشف من يلعب اللعبة؟؟
أحد الجمهرة : حين تقول الحقيقة..
والحقيقة تؤدى إلى السجن
والسجن يؤدى إلى الحقيقة
الحقيقة خط مستقيم
والخط المستقيم يبدأ بنقطة
وينتهى بنقطة
والنقطة الأولى هى الحقيقة
والنقطة الثانية هى السجن
والسجن بداية المقاومة
هذا خط مستقيم آخر
لا.. إنها النقطة الثالثة فى الخط الأول
سيف الدين : مهلاً.. مهلا.. لا تقاطعونى
(ثم محدثاً نفسه)
كيف اكشف اللعبة؟؟؟
وكيف اكشف من يلعب اللعبة؟؟؟
كيف.؟؟
(ثم مخاطباً الناس)
نعم .. أيها الناس..
الحل الوحيد أن أخرج من اللعبة

احد الجمهرة : وتسير على الشوك
تقصد على الخط المستقيم
لا تنسى.. إن هناك ثلاث نقاط على الخط المستقيم

سيف الدين : الآن.. أنا خارج اللعبة، وسأكشف كل شئ

(إضاءة على المستوى الثانى)

القاضى : ألن تنتهى ضوضاء الدهماء.. إنهم كالحيوانات لا يكفون عن ركل بعضهم البعض..
(قود راقته العبارة)
إنهم يركلون أنفسهم بالكلمات
(ثم .. إلى ممثل الادعاء)
لا بأس .. أكمل القراءة

ممثل الادعاء : ونهيب بعدالة المحكمة أن تفسح وقتاً لسماع شهادة شهود الاثبات، وهم موجودون فى الصالة

القاضى : وشهود النفى؟؟

ممثل الادعاء : لا يوجد
(أصوات من الصالة)
نحن شهود النفى.. نحن هنا فى الصالة
نحن الحدادون،
والنجارون،
والوراقون،
والخبازون،
وبائعوا الصحف
وبائعو اللبن
نحن هنا فى الصالة

القاضى : ما هذا ؟؟
(يضرب بعضاه على المنصة)
غير مسموح بالكلام إلا لأعضاء المحكمة؟؟
(ثم مصطعناً التكلف)
نرجوكم كفوا عن الكلام
(ثم إلى ممثل الادعاء)
هل انتهى الادعاء؟؟؟

ممثل الادعاء : سطران فقط.. يا سيدى القاضى
(يقرأ من الورقة)
وفى الختام .. فإننا نطالب عدالتكم بتوقيع أقصى العقوبة على المتهمين.. والسلام عليكم ورحمة الله

القاضى : أين شهود الإثبات؟؟
(شهود الإثبات وقع الاختيار عليهم عن طريق النيابة وهو من فرقة شهود ا لزور)
(الشاهد الأول يقف على كرسيه فى الصالة)

القاضى : أصعد إلى المسرح ... (الشاهد يصعد)
كرر ورائى
" أقسم بالله العظيم أن أقول الحق"

الشاهد الأول : أقسم بالله العظيم أن أقول الحق..

القاضى : ولا شئ غير الحق

الشاهد الأول : ولا شئ غير الحق

القاضى : هل رأيت "أبو ذر" فى ساحة المدينة؟؟

الشاهد : رأيت الرجال الثلاثة؟؟

الأول

القاضى : بينهم "أبو ذر".. هل تستطيع أن تتعرف عليه؟؟

الشاهد : نعم..

الأول (ثم يشير إلى الرجل الأول من الخطباء الثلاثة)

القاضى : هل تتذكر شيئاً من حديث "أبى ذر".؟؟

الشاهد : كان يسب السلطان "ابا المجون" ويسب الحاشية

الأول ويتكلم عن غلاء الأسعار.. وجشع التجار..

القاضى : كفى، كفى، عد إلى مكانك..

(ينزل إلى الصالة)

الشاهدة الثانية؟؟

(تقف على كرسيها فى الصالة)

اصعدى إلى المسرح..

(تصعد ثم تقسم القسم)

هل تستطعين التعرف على "أبى ذر" ؟؟

(تشير إلى الرجل الثانى من الخطباء الثلاثة)

هل تذكرين شيئاً من خطبة فى ساحة المدينة؟؟

الشاهدة الثانية : كان يسب السلطان، و.....

(تتوقف عن الكلام)

القاضى : وماذا؟؟

الشاهدة الثانية : و.. يتهم فرقة الفتيان الجميلات بالتهتك والابتذال، وأنا واحدة منهن.. ويتهمنا..

القاضى : اكملى لا داعى للخجل؟؟

الشاهدة الثانية : ويتهمنا بأننا ننام فى مخادع رجال الحاشية..

القاضى : كفى، كفى، عودى إلى مكانك..

(تنزل إلى الصالة)

الشاهد الثالث..

(يصعد إلى المسرح ، ويقسم القسم...)
(ثم يشير إلى الرجل الثالث من الخطباء الثلاثة قبل أن يسأله القاضى)

الشاهد الثالث : .... "أبو ذر " .. اعرفه بلحيته،، وصوته..
إنه هو بعينه...

القاضى : كم مرة رأيته؟؟

الشاهد الثالث : عشر مرات..

القاضى : أين؟؟

الشاهد الثالث : فى كل مكان من المدينة

القاضى : هل كان يتناول أشياء خارجة عن القانون

الشاهد الثالث : كل ما كان يقوله كان خارجاً عن القانون

القاضى : اضرب مثلاً واحداً

الشاهد الثالث : كان يحرض الناس على نيل حقوقهم بالقوة

القاضى : ثم ماذا؟؟

الشاهد الثالث : كان يقول أن الأغنياء يسرقون الفقراء

القاضى : كفى، كفى، عد إلى مكانك...
والآن
(أصوات من الصالة)
وشهود النفى؟؟
ألن تسمعهم يا سيادة القاضى

القاضى : والآن.. نرفع الجلسة للمداولة؟؟

(إضاءة على المستوى الأول)

زوجة سيف الدين : بحق دموعى.. أغلق فمك .. لا تتكلم.. ألا تعرف القانون؟؟ لا تتكلم لا تتكلم
هل تريد أن ترملنى، وتيتم أطفالك
أنت تعرف القانون أكثر منى..
أنت الآن.. ترتكب جريمة،
يكفى أنك تسببت فى جمع الناس.. والتحدث فى أشياء ضد القانون.
بحق دموعى.. أغلق فمك لا تتكلم.. لا تتكلم

سيف الدين الفاروق : (منصرفاً عنها)
لقد فصلوا القانون عن مقاس الحكام..
باسم القانون.. نغلق أفواهنا..
ونسكت عن الظلم.. ونرضخ.. وننحنى..
ونساق إلى السجن
بعد أن يشككوا كل واحد فى الآخر..
يشك فى بيته، وفى جيرانه،
وفى أصحابه،
وفى رفقائه..
ثم .. يشك فى نفسه.. حتى يساق وحيداً إلى السجن.. بينما الشك فى المدينة.. يواصل سيطرته، وتسلطه على الناس..
وفى النهاية يتوالد الشك والخوف..
وما دام الناس يخافون.. فإنهم لن يتكلموا وسيتعلمون الاستسلام لكل شئ..
الظلم.. والقهر.. والفقر، والانحناء..
ثم..

ثم يبدأ الشك مرة أخرى..
دورة كاملة.. تبدأ من الشك وتنتهى بالشك..
(الناس يتدخلون فى الحديث)
لن نسكت هذه المرة..
سنتماسك فى وجه الشك
وعلينا أن نقف أمام حائط السجن..
(تدخل الشرطة وتلقى القبض على الرجل)
(إضاءة على المستوى الثانى)

القاضى : بعد تداول أعضاء هيئة المحكمة الموقرة.. وأخذهم بعين الاعتبار، يؤجل النطق بالحكم.. نظراً لما طرأ على القضية من إلغاء القبض على القاضى المعزول "سيف الدين الفاروق" بتهمة التلبس بإذاعة مبادئ "أبى ذر الغفارى" فى نفس اللحظة التى تتم فيها محاكمته.. والاختلاق على هيئة المحكمة، والتشكيك فى العدالة، والهيئة القضائية التى تنظر القضية..

(إضاءة على المستوى الأول)

زوجة سيف الدين الفاروق : (فى حالة كاملة من الذهول)
قلت له ألف مرة
لا تتكلم .. لا تتكلم
أنت قاضى ولا تعرف القانون..
أغلق فمك.. لا تتكلم.. لا تتكلم
هذا هو القانون
لا تتكلم لا تتكلم
هذا هو القانون
ألا تعرف القانون؟؟

لا تتكلم..لا تتكلم..
هذا هو القانون.. ألا تعرف القانون؟؟
(تغادر المسرح)
(يصعد شهود النفى إلى نفس المكان، وهم من الكورس)

الكورس : لا تنصرف أيها القاضى..
ألا تريد أن تسمع شهادتنا؟؟
نحن شهود النفى..
نحن نعرف سر اللعبة..
أيها القاضى.. مطلوب قتلك بعد انتهاء المحاكمة
الكلام فى عصرنا شهادة
والشهادة تعنى المقصلة، والنفى يا سيادة القاضى
نحن آسفون يا سيادة القاضى..
نحن نرفض أن ندلى بشهادتنا إليك..
(إضاءة على المستوى الثانى)

القاضى : (لزميليه)
- مازالت ضوضاء الدهماء تفسد الأمن فى الشوارع

عضو اليمين : اطمئن

عضو اليسار : بعد قيل تنتهى الضوضاء.. فالشرطة لن تسمح لهم بأكثر من هذا..
(يضحكون وهم ينصرفون)

المشهد الثانى

(مجلس السلطان أبى المجون)

أبو المجون : أين هو؟؟ احضروه إلى هنا..

الوزير : موجود يا مولاى..
(ينظر إلى الحراس)
- القاضى سيف الدين الفاروق..
(يدخل اثنان من الحراس ممسكين بالقاضى المعزول)

ابو المجون : أنت القاضى سيف الدين الفاروق؟؟
(لا يجيب)

الوزير : تكلم يا رجل

القاضى : نعم

ابو المجون : من أنت؟؟

سيف الدين : واحد من الشعب الأخرس المضروب على قفاه

ابو المجون : من أنت؟؟

سيف الدين : واحد من البهائم التى تعيش فى هذه المدينة

ابو المجون : لقد نفذ صبرى.. تكلم يا رجل من أنت؟؟

سيف الدين : أنا زهرة من زهور الخسة.. أشهر صوتى بالكلمات.. تجلد أفكارى كل صباح.. تجلد كلماتى كل مساء.. تجلد كلمات الحق فى حلقى

ابو : أخرس؟؟

المجون

الوزير : تكلم يا رجل أمام مولانا بطريقة محترمة.. قل من أنت.. قل إن اسمك: سيف الدين الفاروق

سيف الدين : كنت نطفة فى رحم أمى.. ثم سوانى الله بيد القدرة كنت أعمى القلب فأبصر قلبى بنور الله لأن الله هو الحق.. كنت ضعيفاً فوهبنى الله القوة.. رأيت الحق بالناس، وفى الناس فنطقت، وشاهدت الصدق بالناس.. وفى الناس فعرفت.. الحرام بين والحلال بين يا وزير مولاى..

ابو المجون : كفى، كفى يا رجل.. نحن لا نريد أن تسمعنا مواعظ أو خطبة من خطب الجمعة

سيف الدين : تحاكمنى؟؟
حاكمنى يا مولاى.. قل لى ماذا تريد؟؟ قل أى قرار اتخذت؟؟

ابو المجون : أى قرار؟؟

سيف الدين : أى قرار يا مولاى؟؟

ابو المجون : إذن .. ستسمع الآن القرار.. (يسير السلطان "أبو المجون" على المستوى الأول من المسرح، وخلفه الوزير)
(ينظر إلى الوزير ، ويشير إليه ليأتى بقربه، ثم يمسك به من كتفيه ويسأله)
قل لى: من نقتله؟؟ ونمثل بجثته أمام العامة؟؟

الوزير : مولاى.. سيثير هذا غضب العامة عليك وعلينا.. القوة لها رد فعل يا مولاى..

ابو المجون : إذن .. ماذا تقترح على..

المجون

الوزير : مولاى.. نقتله قتلاً بطيئاً نتركه فقيراً.. نحذر العامة منه.. نخبر كل الناس أن هذا الرجل مخبول.. ثم نصدر فرماناً بتشويه صورته، وصورة عائلته، وصورة أبيه.. ثم نتركه للزمن.. والفقر، والحاجة فتتبدد أفكاره.. قهر الحاجة، ولقمة العيش، وتحت سياط البحث عن وظيفة فهو لا يصلح أن يكون حداداً أو نجاراً، أو صانعاً ماهراً.. إنه يعمل فى الكلمات.. إنه يحكم على الأشياء.. والحكم على الأشياء وظيفة لا يستخدمها ولا يمارسها إلا القلة.. وهؤلاء إذا فقدوا وظيفتهم فقدوا كل شئ..

ابو المجون : هذا رأى صائب..

الوزير : إنه رأيك يا مولاى.. فأنت صاحب الحكمة والرأى الثاقب.. أنت مولاى.. ولا تنسى أنك ذو الفصل علينا جميعاً والحكمة إنك صاحب فضل..

ابو المجون : شكراً يا وزيرى..

(أبو المجون يتجه إلى منتصف المسرح ويواجه القاضى من على "برتكبل" مرتفع "٨٠سم"

احضروا كاتب الديوان بالقصر

الحراس : فليأت كاتب الديوان فوراً..

الوزير : كاتب الديوان

الحاشية : كاتب الديوان..

(كاتب الديوان يدخل إلى المسرح مهرولاً)

الكاتب : نعم يا مولاى.. سمعاً وطاعة..

ابو المجون : فرمان

الحاشية : (مرددة كما الصدى) فرمان

ابو المجون : القاضى سيف الدين الفاروق

الحاشية : القاضى سيف الدين الفاروق

ابو المجون : أمه كانت

الحاشية : أمه كانت

ابو المجون : جارية

الحاشية : جارية

ابو المجون : فى القصر

الحاشية : فى القصر

ابو المجون : ثم خادمة فى حانة مشبوهة

الحاشية : ثم خادمة فى حانة مشبوهة

سيف الدين : (بتعاسة) لا أمى كانت امراة فقيرة.. تعمل فلاحة فى الحقل تزرع وتقلع، وتحصد، وتخدم أبى

ابو المجون : أبوه كان..

الحاشية : أبو كان..

ابو : قواداً

المجون

الحاشية : قواداً

سيف الدين : كلا.. كلا..

كان إماماً فى مسجد بسيط فى أحد الضواحى..
وكان العامة يلتفون حوله، وكان يحب الحكمة
ويحب "أبا ذر الغفارى".. كان أبى غفارياً؟؟

ابو المجون : حياته كانت مليئة بالشبهات وكان يتقاضى
الرشوة فى السر

الكورس : كذب ما قيل وما يقال الآن.. لم يتقاضى "سيف
الدين الفاروق" الرشوة يوماً ما.. ولم يجلس
ذات يوم فى منزله إلا ووجد أن الطعام لديه قد
نفد، وأن راتبه الشهرى لا يصلح أن يكمل دورة
الهلال وكان ينام جائعاً معظم الليالى..

كان وكان..
وآه من هذا الزمن الداعر..
يا عصراً كان مخصى الأفكار..
يا عصراً خنث فيه الرجال..
يا عصراً فاضحاً مفضوحاً..
كل ما فيه ملوث حتى النخاع..
يا عصراً....

ابو المجون : (مقاطعاً)
وبدليل أنه كان ينتحل شخصية "أبى ذر
الغفارى" ويتعامل مع السحر، ويظهر فى ثوب
ساحر.. ويدخل القصر فى هيئة "أبى ذر
الغفارى"..
ولذا .. رأينا أن يعزل هذا المشعوذ.. المارق..

الآفاق من القضاء، ولا يعين فى أية وظيفة أخرى فى الدولة.. ومن يسمح لع بالعمل معه أو لديه يحاكم ويسجن، ويتعرض لأقصى العقوبات.. ولقد أعذر من أنذر..

الكورس : يا عصراً فاضحاً مفضوحاً للنخاع..

أحد الكورس : وصدر الفرمان

كورس ٢ : خرج ا لعامة فى اليوم الثانى للالتفات حوله، والانصات إليه..

كورس ٣ : لم يصدق البعض

كورس ٤ : والبعض الأخر صدق ما قيل وما يقال..

كورس ٥ : والبعض صدق ما قاله السلطان

كورس ١ : وانقسم الناس إلى فريقين.. فريق مع "أبى ذر" وفريق ضد "أبى ذر"

كورس ٢ : وقال البعض أن "أبا ذر" حى، والبعض الآخر قال إنه ميت..

رئيس الشرطة : يا مولاى.. راقبنا "سيف الدين الفاروق" عدة شهور فى الخفاء، وتأكدنا أنه صار فقيراً، لكن بعض الناس يسعون إليه، ويحملون له الطعام.. والبعض الآخر يتحدث عنه على أنه بطل تحدى السلطة والسلطان.. وفريق ثالث يلعنه لأنه كان ضدك.

ابو المجون : صدقنى يا رئيس الشرطة.. إن روح "أبى ذر الغفارى" قد تقمصت هذا الرجل.. إننى أشعر بالحزن من أجله.. وارثى لحالى لكن.. الكرسى.. كرسى الحكم له ضحاياه..

الكورس : كان "أبو المجون" فى حالة سكر حينما قال هذه الكلمات.. والانسان فى حالة سكر غيره فى حالة اليقظة.. فالنوم واليقظة مدينتان..

ابو المجون : لكن التقرير يقول أن "أبا ذر" حى

الكورس : لا.. "أبو ذر " مات

ابو المجون : "أبو ذر" مات

الكورس : لا.. "أبو ذر" لم يمت.. إنه حى بين الناس..

إنه بينكم .. أيها الناس..

أنظروا.. ها هو "أبو ذر"

فتشوا عنه..

إنه بينكم..

"أبو ذر" بينكم

فتشوا عنه، واحموه..

إنه بينكم..

"أبو ذر" بينكم أيها الناس.....

ســـــــــــــــــــــــتار بطــئ